الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

بلدوين الأول ودوره في الصراع الاسلامي الصليبي في بلاد الشام ومصر (1058 – 1118م/ 450 – 512 هـ)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

إعداد الطالبتين:
- بوصلاح رحمة
- سبتي سلاف

إشراف الأستاذ:
أ.د/ فؤاد طوهارة

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة
01	سناء عطابي	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
02	فؤاد طوهـــارة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
03	مسعود خالدي	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 1445– 1446 هـ/ 2024–2025 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بعد رحلة بحث وجهد و اجتهاد تكللت بإنجاز هذا العمل، نحمد الله عز وجل على نعمته التي من بها علينا فهو العلي القدير.

ونجد لزاما علينا أن ننسب الفضل إلى أهله وفاءا وعرفانا، فنتقدم إلى الأستاذ المشرف " أ.د/فؤاد طوهـارة " بخالص الشكر ووافر الامتنان على ما بذل من جهد و تحمل من مشقة جعلها الله في ميزان حسناته، و نشكره أن تفضل و قبل الإشراف على هذه المذكرة، وعلى طيب تعامله و تقديم نصائحه و توجيهاته طيلة فترة إنجاز هذا العمل، فله منا كل الشكر و التقدير و نسأل الله أن يجازيه عنا كل خير ونحن العارفات بفضله، المستضيئات بقدره العاجزات عن شكره، قد حررنا هذه السطور بلسان الإمكان سائلات المولى عز وجل أن يجعلنا و إياه من أهل القرآن، و أن يرزقنا و إياه الفردوس الأعلى من الجنان.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة الذين شرفونا بقبول مناقشة هذه المذكرة، وعلى كل ما بذلوه من جهد وعناء لقراءة مضمون المذكرة و تصويبهم لها.

و الشكر موصول إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة 08 ماي 1945 قالمة الذين درسونا طيلة المشوار الجامعي وكل الزملاء و الأصدقاء وكل من ساندنا ومد لنا يد العون لإعداد هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

إهداء

أهدي عملي هذا وثمرة جهدي إلى من حملتني وهن على وهن

إلى من خافتني بدعائها ليلا ونهارا إلى من أعطتني الحب والأمان

إلى أجمل كلمة نطق بها لساني

أمي الغالية أطال الله عمرها وحفظها

إلى من شقى وتحدى وتعب في تعليمي

إلى ملهمي وسندي وضلعي الثابت الذي لا يميل

أبي العزيز رحمه الله

ها أنا اليوم خريجة يا أبي حققت حلمك وفرحتك بي في الجنة يا رب

إلى من شددته عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منهم

إلى الذين كانوا سندي ومسندي في هذه الحياة

إخوتي حفظهم الله ورعاهم

وإلى كل الأصدقاء دون استثناء

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

سبتي سلاف / بوصلاح رحمة

قائمة المختصرات:

المختصر	دلالته
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
هـ	التاريخ الهجري
م	التاريخ الميلادي
ج	الجزء
ص	صفحة
ع	عدد
تق	تقرير
مر	مراجعة
د.م.ن	دون مكان نشر

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، أما بعد:

كانت النتيجة الطبيعية للدور الدعائي الكبير الذي قام به البابا أوربان الثاني في مجمع كليرمونت، ومن وثق فيهم قيام الحملة الصليبية الأولى على الشرق الاسلامي ، والتي انقسمت إلى قسمين: حملة العامة أو ما يعرف بالغوغاء ، وحملة الأمراء والقادة ، وقد كانت الحملة الثانية أكثر تنظيماً وتخطيطا من الأولى؛ إذ ظهرت فيها الروح الإقطاعية واضحة، وتولى زعامتها عدد من الأمراء والقادة العسكريين، لكلٍ منهم اتجاهاته وجنده وسياسته الخاصة، ويمكن تقسيمها إلى أربع مجموعات عسكرية[1] ، اعتمد في تنظيمها على التقسيمات الجغرافية، وكذلك الوضع الجنسي واللغوي للعناصر المشاركة فيها ، نذكر منها المجموعة الأولى التي كان على رأسها الأمير جودفري البويوني، رفقة أخيه الأصغر بلدوين الأول، وقد قادا جيش القلاندرز، واللورين ، وشمال غرب فرنسا خلال الحملة الصليبية الأولى .

[1] المجموعة الثانية: على رأسها بوهيمند النورماني، وهو ابن روبرت جويسكارد الزعيم النورماني البارز، وقد قام بقيادة النورمان الإيطاليين، وكذلك ابن أخته تانكرد ، المجموعة الثالثة: على رأسها ريموند كونت تولوز ومعه المندوب البابوي أدهيمر، وقد قادا جيوش جنوب فرنسا والبروفنسال. ، المجموعة الرابعة: عكست الثقل العسكري لصليبية الأمراء، وفي نفس الحين حملت عناصر القوة والضعف في ان واحد نظراً للتنافس، والتناحر الذي توافر لدى القيادات العسكرية، وهو الأمر الذي سينعكس بدوره على أحداث تلك الحملة الصليبية.

أنظر : محمد مؤنس عوض، **الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب**، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د. ط ، القاهرة ، 2000، ص 72 ، الصلابي علي محمد ، **دولة السلاجقة: و بروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي** ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ، ط1، القاهرة، 2006 ، ص 458-461

وإذا كان جودفري البويوني قد شاركا في تحقيق أهم إنجازات الحملة وهو الاستيلاء على مدينة أنطاكية وبيت المقدس اللتان استنزفتا أغلب جهوده ، فيبدو أن طموحات بلدوين الأول ، كانت بعيدة عن أهداف الحملة ، إذ أقام لنفسه كيانا دون استشارة أو موافقة قادة الحملة في منطقة خاضعة لحلفاء الصليبيين وهم البيزنطيين في منطقة الرها بالجزيرة الفراتية[1]، و التي أصبحت بدورها أول إمارة إفرنجية صليبية في الشرق.

وما أن توالت الأحداث حتى تحول بعد وفاة أخيه جودفري من أمير على كونتية الرها إلى ملك على مملكة بيت المقدس الصليبية

الإشكالية:

تحاول هده الدراسة أن تبحث في جدلية أثارها بعض المؤرخين الغربيين حول حقيقة الدور الدي قام به بلدوين الأول في الحملة الصليبية الأولى على الشرق الاسلامي قبل وبعد تتويجه ملكا على مملكة بيت المقدس يوم 25 ديسمبر 1100م .

هل كان بلدوين قائدا عسكريا مخلصا للمشروع الصليبي ؟ أم أنه كان قائدا انتهازيا استغل الحملة الصليبية الأولى لتحقيق أهدافه وطموحاته ؟

وللإجابة على هده الاشكالية قمنا بطرح عدد من الأسئلة الجزئية والمتمثلة في :

- هل كان بلدوين قائدا عسكريا ومحاربا باسلا فعلا ؟ وهل تزعم جيشا بمفرده في بداية الحملة الصليبية ؟ أم أنه كان ضمن قوات أخيه الدوق جودفري ؟

[1] جمال محمد حسن الزكي، **الملك بلدوين الأول وإخلاصه للمشروع الصليبي**، مجلة دراسات في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2 ، العدد 08 ، الجزائر، 2007 ، ص 269

- لماذا وافق بلدوين أن يكون رهينة لدى الملك المجري الدوق كولمان ؟ هل كان ذلك بمثابة قبوله للتضحية من أجل نجاح المشروع الصليبي؟ أم نتيجة ضغط من أخيه لإرضاء كولمان ؟
- هل يمكن القول أن الدور العسكري لبلدوين الأول بدأ فعلا بعد عبور بلاد المجر ووصول قوات الدوق جودفري الى القسطنطينية في ديسمبر عام 1096 م ؟
- وهل كان له دور مميز في حصار نيقية ومعركة ضوريليوم 01 جويلية 1097م ؟
- ماحقيقة الصراع بين بلدوين البولوني وتانكريد النورماني ، رغم أواصر الحب والأخوة بينهما ؟ هل كان ذلك لدواعي مادية (الغنائم) أم لأسباب قيادية ؟
- كيف تمكن بلدوين من السيطرة على الرها؟ وماهي تفاصيل المؤامرة التي اعتمدها كي يكون حاكمها على هذه المدينة ؟
- لماذا تخلف بلدوين عن الجيش الصليبي في حصار أنطاكية والاستيلاء عليها (18 أكتوبر – 3 جوان 1098) رغم مشاركة تانكريد؟
- ماهي الأسباب التي حالت دون مشاركة بلدوين في الاستيلاء على بيت المقدس (نوفمبر 1098 م) ؟ رغم أنه سيكون ملكا على بيت المقدس بعد وفاة أخيه جودفري ؟

حدود الدراسة:

شملت هذه الدراسة مجالين اثنين:

أ. **الحدود الجغرافية:** يشمل الموضوع المجال الجغرافي للشرق الإسلامي خاصة بلاد الشام ومصر التي كانت مسرحا لأحداث الحملة الصليبية الأولى.

ب. **الحدود الزمنية:** تمتد الفترة الزمنية لموضوع الدراسة من (512هـ-450هـ/1058-1118م) وهي الفترة التي ظهر فيها بلدوين البولوني للوجود وأصبح أحد قادة الحملة الصليبية الأولى ، ومؤسسا لكونتية الرها وثاني ملوك مملكة بيت المقدس .

1.المنهج العلمي:

لمعالجة هذا الموضوع والبحث في حيثياته اعتمدنا منهج البحث التاريخي من خلال توظيف أدواته المتمثلة في:

- **المنهج الوصفي:** لتتبع ورصد الأحداث التاريخية ذات الصلة بشخصية بلدوين البولوني ودوره في الصراع الاسلامي الصليبي ، وجهوده في تولي إمارة الرها ، ومملكة بيت المقدس ، وذلك من خلال جمع وترتيب وفرز المادة العلمية التي تمكنا من الحصول عليها.
- **المنهج التحليلي:** اتبعنا هدا المنهج كمحاولة منا لتفسير مشكلة الدراسة تفسيرا تاريخيا وإعطاء إجابات واضحة على التساؤلات المطروحة.

2.أسباب اختيار الموضوع:

- سيرة بلدوين البولوني التي لم تحظي بالقدر الكافي من البحث والدراسة.
- التداخل الكبير بينه وبين أخيه جود فري في الأحداث العسكرية للحملة الصليبية الأولى .

- دور بلدوين الأول في الحملة الصليبية الأولى وجهوده في كل من إمارة الرها ومملكة بيت المقدس.

3.أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية وأهداف الدراسة في : البحث في شخصيه بلدوين الأول المغيبة في التاريخ الأكاديمي مقارنة بغيره من الشخصيات التي شاركت في الحملة الصليبية ، ومحاولة إبراز دوره الحقيقي في انجاح المشروع الصليبي ، وجهوده في كل من إمارة الرها وبيت المقدس.

4.عرض خطة الدراسة:

اعتمدنا في معالجة موضوعنا على خطة تتكون من مقدمة وثلاث فصول بالإضافة إلى خاتمة وقائمة للمصادر والمراجع وتليها مجموعة من الملاحق، وجاء ترتيب هذه الخطة على النحو التالي:

- بالنسبة للفصل الأول كان تحت عنوان: شخصية بلدوين الأول ، تضمن أربعة مباحث عالجنا في المبحث الأول مولده ونسبه، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى صفاته وخصاله ، وركزنا في المبحث الثالث على مرافقته لأخيه جود فري في الحملة الصليبية الأولى، أما المبحث الرابع فتحدثنا فيه عن دوره العسكري في الحملة الصليبية الأولى.
- بالنسبة للفصل الثاني: جاء بعنوان بلدوين الأول وإمارة الرها الصليبية حيث تضمن ثلاث مباحث جاءت كالتالي:

المبحث الأول: عالجنا فيها موقع إمارة الرها ، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى تأسيس بلدوين البولوني لأول إمارة إفرنجية ، أما المبحث الثالث تناولنا فيه سياسة بلدوين الأول في إمارة الرها.

– بالنسبة للفصل الثالث: جاء بعنوان بلدوين الأول ملكا للمملكة بيت المقدس.

تناولنا في المبحث الأول العقبات التي واجهت بلدوين قبل تتويجه ملكا لبيت المقدس ، أما المبحث الثاني: فعالجنا فيه التحديات الداخلية لمملكة بيت المقدس، في حين تضمن المبحث الثالث الحملات العسكرية التوسعية لبلدوين الأول.

وحاولنا في الخاتمة أن نجيب عن الإشكالية الرئيسية للموضوع مع ذكر لأهم النتائج التي توصلنا إليها .

هذا وقد تم تزويد البحث بمجموعة من الملاحق التي تخدم موضوع الدراسة وقدمنا ملخص باللغة العربية والإنجليزية.

5.صعوبات البحث:

بطبيعة الحال لا يوجد بحث علمي يخلو من الصعوبات فقد واجهنا العديد منها انحسرت فيما يلي:

– تشتت المادة العلمية في متون المصادر مما صعب علينا جمعها وإعادة توظيفها.

– قلة الدراسات والأبحاث العلمية الأكاديمية ذات الصلة بشخصية بلدوين الأول ودوره في الصراع الصليبي الإسلامي في بلاد الشام.

6.الدراسات السابقة:

من خلال دراستنا لموضوع بلدوين الأول ودوره في الصراع الإسلامي الصليبي في بلاد الشام ومصر(1058م-1118م/450هـ -512هـ) والبحث في مضامينه تبين لنا أنه لم يسبق التطرق لهذا الموضوع في شكل كتاب أكاديمي أو رسالة علمية ، باستثناء مقال علمي أنجزه الباحث جمال محمد حسن الزكي، والموسوم : **الملك بلدوين الأول وإخلاصه للمشروع الصليبي**، المنشور في مجلة دراسات في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2 ، العدد 08 ، الجزائر، 2007 ، والدي ساعدنا كثيرا في فهم واستيعاب هذا الموضوع.

7.عرض لأهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على عدد من المصادر والمراجع التي أفادتنا بشكل أساسي في بناء الموضوع ويمكن ذكر أهمها في:

أولا: المصادر:

- **الكامل في التاريخ** ، لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري الموصلي الشيباني المعروف اختصارا بابن الأثير باعتباره عالم ومؤرخ ومحدث وأديب يعد من أبرز المؤرخين المسلمين العرب.
- فالكتاب يزخر بالمادة التاريخية، من أهم المصادر التي عاصرت فترة الحروب الصليبية وقد اعتمدنا عليه في الفصل الأول خاصة الجزء التاسع منه.

- **تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس** لبطرس توديبود هو أحد مؤرّخي الحملة الصليبية وقد كان شاهد عيان لتلك المرحلة، وقد اعتمدنا عليه في الفصل الأول.

- **ذيل تاريخ دمشق:** لابن القلانسي حمزة بن أسد بن علي، من أهم المصادر التاريخية المبكرة التي تناولت الحروب الصليبية، حيث عاصر مؤلفه ما يقارب ستاً و خمسين سنة منها، و قد كان كتاب الذيل الإنجاز الوحيد لابن القلانسي.

ثانيا: المراجع:

جاءت أغلب المراجع متنوعة ومفيدة جدا لموضوع بحثنا نخص بالذكر تلك التي اعتمدنا عليها بشكل هام مثل كتاب : سعيد عبد الفتاح عاشور الحركة الصليبية، محمد سهيل طقوش تاريخ الحروب الصليبية (حروب فرنجة)، محمد مؤنس عوض معجم أعلام الحروب الصليبية، علي عبد السميع الجنزوري إمارة الرها الصليبية.

فصل تمهيدي : أوضاع المشرق الاسلامي والغرب المسيحي قبيل الحرب الصليبية الاولى

1- أوضاع المشرق الاسلامي

2- أوضاع الغرب المسيحي

1-اوضاع المشرق الاسلامي قبل الحرب الصليبية الاولى

في النصف الثاني من القرن الخامس هجري /الحادي عشر ميلادي كان المسلمون في الشرق الاسلامي منقسمون سياسيا بين الخلافة العباسية السنية في بغداد و الدولة الفاطمية الشيعية في القاهرة.[1]

وقد نتج عن ذلك العداء الشديد بين الطرفين ، مما أدى بالضرورة الى استهلاك طاقة كل منهما ، غير ان أوضاعهما الداخلية كانت غير مستقرة بالقدر الذى جعل بلاد الشام وهي المجال الحيوي الذى تنازع عليه الطرفان من أجل فرض السيادة عليه ، مقسم إلى عدة إمارات صغيرة كل إمارة مستقلة بذاتها يحكمها حاكم عربي أو حاكم من السلاجقة[2] .

وقد ساهمت الأوضاع السياسية الداخلية و الضعف العسكري للخلافة العباسية عمليا في سيطرة الامراء السلاجقة على الخلفاء العباسيين ، حتى أصبحوا يتحكمون فيها ويوجهون دفة الحكم بها كيفما شاءوا.[3]

وعلى الجانب الآخر كانت الدولة الفاطمية قد دخلت مرحلة التدهور السياسي والاقتصادي الداخلي ، بعد أن سيطر الوزراء العظام على الخلفاء وحولوهم الى دمى يحركونها كيفما شاءوا، إلى جانت تأزم الوضع الاقتصادي بشدة ، ووقوع العديد من

---

[1] مصطفى وهبة ، موجز تاريخ الحروب الصليبية ، مكتبة الايمان للنشر والتوزيع ،مصر ، 1997 ، ص 16

[2] محمد مؤنس عوض ،الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب ،عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، د. ط ، القاهرة ، 2000 ص36.

[3] مصطفى وهبة ، المرجع السابق ، ص16

الأزمات الاقتصادية الحادة مما أدى إلى انتشار المجاعات والاوبئة التي أنهكت العامة من الناس.[1]

وعلى الرغم من المحاولات الفاطمية المتكررة ضد العباسيين وحلفائهم من السلاجقة ، إلا أنهم فشلوا في استرداد نفوذهم الضائع في الشام ، وكانت الخلافات السياسية والمعارك العسكرية تشتعل بينهم وبين السلاجقة من جهة ،وبين السلاجقة وحكام الامارات العربية من جهة أخرى .[2]

فعندما وصل الصليبيون الى المنطقة كانت هناك إمارة في حلب يحكمها رضوان(1095-1113م) الموالي للفاطميين الشيعة ، وكان العداء مستحكما بينه وبين إمارة دمشق التي يحكمها دقاق الموالي للخلافة العباسية السنية (1095- 1104 م) ، أما إمارة شيزر على على نهر العاصي قرب حماة فكانت تحت حكم بني منقذ الذين برز منهم الفارس المؤرخ أسامة بن منقذ ، كما كانت طرابلس تحت حكم بني عمار الشيعة ، أما بيت المقدس فقد ظلت بأيدي السلاجقة حتى استعادها الفاطميون في سنة 1098 م أثناء وجود الصليبين في انطاكية ، ولكنهم لم يلبثوا أن فقدوها بعد مذبحة مروعة ارتكبها الصليبيون الأوائل بعد أن استولوا على القدس التي كانت هدف حملتهم الصليبية ، أما مدن الشمال في آسيا الصغرى وأعالي بلاد الشام والتي أخذت تنتقل من حكم البيزنطيين إلى حكم المسلمين ثم العكس ،

[1] محمد لعروسي المطوى ، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ، دار الغرب الاسلامي، د.ط ، بيروت ، 1982، ص15

[2] مصطفى وهبه ، المرجع السابق ، ص16

فكانت ضحية التخريب والتدهور السكاني، و نتيجة لانقسام المنطقة العربية إلى كيانات سياسية صغيرة متصارعة، لم يكن لدى حكام العرب والمسلمين عند قدوم الصليبيون الى المشرق الاسلامي سوى ميراثا طويلا من الخلافات والصراعات التي تغذى الفرقة والنزاعات وخدمة الآخر.[1]

2- أوضاع الغرب المسيحي قبل الحملة الصليبية الاولى

كانت أروبا حتى القرن الحادي عشر الميلادي لاتزال مجرد منطقة جغرافية لم تتشكل بعد على المستوى السياسي ، كما أنها كانت مجرد منطقة اقطاعية متخلفة مقارنة بالبيزنطيين أو بالعالم العربي الاسلامي اللدان وصلا الى قمة التطور العلمي والحضاري[2].

وقد كان القرن الحادي عشر بالنسبة للغرب الأوروبي بداية فترة امتدت ثلاث قرون تمثل مرحلة الإبداع و النهوض في تاريخ العصور الوسطى وخلال تلك الفترة كانت المؤسسات السياسية و الاقتصادية و الدينية و الاجتماعية التي أخدت تتشكل منذ القرن السادس الميلادي ،قد ترسخت بحيث كانت الأساس الذى قامت عليه الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى.[3]

ولقد شهد القرن الحادي عشر قادة وسياسيون بارزين أمثال وليم الفاتح ملك انجلترا والامبراطور الألماني هنري الثالث وابنه هنري الرابع وروجر الاول النورماني ملك صقلية

---

[1] حسن عيسى، تاريخ العرب: من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن ، 2008 ، ص 70

[2] مصطفى وهبه ، المرجع السابق ، ص9

[3] حسن عيسى، المرجع السابق ، ص 36

وروبارت جويسكارد الدي كان ابنه بوهيموند من أبرز قادة وزعماء الحملة الصليبية الأولى وألفونسو السادس ملك قشتالة ، وقد جمعوا بين الجندية والسياسية واتصفوا بالطموح الى السلطة ويمثلون التعصب والغدر.[1]

كما عاش في القرن الحادي عشر الميلادي معظم البابوات ورجال الكنيسة الاصلاحيين، الذين أخذو على عاتقهم اصلاح أوضاع الكنيسة ،وسعوا الى السلطة والنظام و الكفاءة وأبرزهم البابا غريغوري السابع الذي رغب في تحقيق السمو البابوي ، والبابا أوربان الثاني صاحب الدعوة للحملة الصليبية ، وقد بلغت البابوية في عهدهم درجة عالية من القوة واتساع النفوذ ، ما فتح أمامها أفاقا واسعة لترتقي بسلطتها الى درجة العالمية ،بمعنى أن يكون البابا خليفة المسيح والقديس بطرس والزعيم الروحي للمسيحيين كافة في الشرق والغرب.[2]

وعلى جانب آخر كان هناك في أوروبا الفلاحون المتعبون الذين كانوا يزيلون الغابات ويزرعون أرضها بالمحاصيل التي تحتاجها أروبا ، وبحارة جنوة وبيزة الذين نجحو في طرد المسلمين من شواطئ أوروبا وكانوا يتميزون بالحيوية الدافقة والحماسة، وإلى غير ذلك من النساك ومبشرون ووعاظ وحجاج ، وفي ذلك الوقت كان الطابع الريفي أو المظهر الاقطاعي هو الغالب على اوروبا وكانوا يعيشون تحت رحمة الطبيعة إلى حد بعيد ،كما كان خطر الحيوانات المفترسة يهددهم كالذئاب والدببة ، و كان الفلاح يعيش في كوخ بسيط وأكله

[1] محمد سهيل طقوش ، تاريخ الحروب الصليبية ، دار النفائس للطباعة والنشر ،د.ط.، بيروت ،2011 ، ص 32

[2] حسن عيسى، المرجع السابق ، ص 36 ، مصطفى وهبه ، المرجع السابق ، ص9

يتميز بالفقر والبساطة ، وملابسه كان يصنعها من جلود حيواناته وصوف أغنامه وكان يقضى يومه في شقاء دائم [1].

و كانت السنوات التي سبقت الدعوة للحملة الصليبية الاولى 1095م / 496 هـ ، سنوات صعبة بالفعل على سكان اوروبا ولاسيما فرنسا وغرب وألمانيا ، حيث كان يسيطر عليهم الفقر والمجاعة وكذلك الكوارث الطبيعية كالفيضانات ، كما كان يسيطر عليهم الرعب من ذلك الوباء الغامض، وهكذا كان الفلاحون فريسة للخوف الدائم والافتقار للأمن ، حيث ربطوا أوضاعهم هذه بنهاية العالم حيث انأن الزيادة السكانية الكبيرة في غرب اوروبا في القرن الحادي عشر ميلادي من أهم الاسباب التي حفزت على البحث عن ارض جديدة خارج أوروبا.[2]

[1] محمد سهيل طقوش ، المرجع السابق ، ص32

[2] مصطفى وهبه ، المرجع السابق ، ص 11-12

الفصل الأول: شخصية بلدوين الأول

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: مرافقته لأخيه جو دفري في الحملة الصلبية الأولى

المبحث الثالث: دوره العسكري في الحملة الصلبية الأولى

الفصل الأول: شخصية بلدوين الأول

المبحث الأول: مولده ونشأته

1-اسمه ومولده :

بلدوين الأول أو بلدوين البويوني هو الأخ الأصغر لجو دفري وأحد قادة الحملة الصليبية الأولى، ومؤسس كونتية الرها عام 491هـ/1097م، وثاني ملوك مملكة بيت المقدس الصليبية بعد خلافته لأخيه جو دفري سنة (1100-1118م/494هـ-512هـ).[1]

ولد سنة 1058م وسط عائلة فرنسية نبيلة[2] ، وبما أنه كان يود أن يكون رجل دين فقد قام بدراسات جادة في مجال فنون الرسم و النحت ، وصار قسا في رانس وكامبريه وليج ، وعندما اضطر إلى هجرة مهنة الكنيسة وذلك بسبب جمعه بين أكثر من دخل كنسي دون ريب ، لم يعد أمامه من سبيل إلى تكوين ثروة غير السيف والزواج وقد استخدمها بنجاح، فبدأ مسيرته العلمية في نورماندي حيث تزوج جودهيلد ابنة راؤول الثالث صاحب تونسي وكان يطمح للفوز بتركته[3] .

---

[1] بطرس توديبود، **تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس**، تر: حسن محمد عطية، د. ط، دار المعرفة، الاسكندرية، 1999، ص 68.

[2] منير البعلبكي، **معجم إعلام المورد**، موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1992، ص 120.

[3] بالار ميشيل، **الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلى الرابع عشر**، تر: بعثير السباعي، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002، ص 76.

وفي عام 1096 شارك مع أخيه جو دفري دي بوابون في الحملة الصليبية الأولى هو وعائلته، و عند اجتيازه للمجر قدم كرهينة مؤقتة لدى الملك الهنغاري كولومان لضمان الاتفاق الخاص بمرور قوات الجيش.[1]

وإذ انفصل عن القوة الرئيسية للجيش مع تنكريد، يجتاز قيليقيا، وبفتح مع عدد من الفرسان البلاد الواقعة إلى غربي نهر الفرات في شتاء 1097 م ، ثم يلبي طلب العون الذي يوجهه إليه تروس صاحب الرها، ويجعل من بلدوين مؤسس أول إمارة أفرنجية في الشرق لما ينتع مبالغ مالية ضخمة من أغنياء الأرمن ويتزوج ابنة السيد مرعش وعندما يموت أخوه جود فري يستدعي لخلافته ويصبح ملك على مملكة بيت المقدس.[2]

2-صفاته وخصاله:

كان بلدوين الأول طويل القامة قوي البنية مفتول العضلات،[3] يتصف بالحكمة والبصيرة ، وكان بحق رجل دولة يمتاز بالحنكة السياسية والدهاء[4] ، وهو كذلك محارب يتقن فن القتال ويعشق الحرب ، لا يمل ولا يكل ، وذو حيوية نادرة حصل على لقب فارس سنة 1086م،[5] و كان أيضا شخصا صارما حازما ، متكبرا يمثل الخلق اللاتيني بامتياز.[6]

---

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور، **المرجع السابق**، ص 99-100.

[2] ميشيل بالار ، ، **المرجع السابق**، ص 77.

[3] جوزيف نسيم، **العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى**، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 1981، ص 180.

[4] ستيفن رانسيمان، **تاريخ الحملات الصليبية**، مملكة القدس والشرق الإفرنجي 1100-1187م، تر: نور الدين خليل، ص 29.

[5] ميشيل بالار ، المرجع السابق، ، ص 17.

[6] جوزيف نسيم، ، **المرجع السابق**، ص 181.

كان رجل دين ، ملما بالفن و الثقافة ، ولأسباب غير معروفة تماما تحول من سلك الرهبنة إلى سلك الفروسية، حيث أظهر مواهب ممتازة في ميدان القتال[1] .

أما عن أخلاقه فهناك من وصفه بالجشع والأنانية والطموح الذي لا يقف عند أحد، ومع ذلك فقد كان من رجال السياسة و الإدارة والتنظيم ، ويقترن هذا كله بالأعمال الضخمة في النظم الإدارية التي أدخلها إلى المملكة الصليبية في الأراضي المقدسة.[2]

3-زواجه السياسي:

تزوج الأمير بلدوين لأول مرة من الأميرة الارمينية "أردا Arda" ، وكان زواجه سياسيا بالدرجة الأولى ، هدفه من وراء ضمان ولاء الأرمن و الاستفادة من ثروات والدها ، فلما تراجع عن عهده بدأ بلدوين يبتعد عن زوجته ويفكر في البحث عن زوجة أخرى تعوضه عن حاجته للمال، ووجد ضالته في أديلاد Adelaide ، أرملة حاكم صقلية روجر الأول الذي توفي سنة 1101م ، ووالدة روجر الثاني ، فأرسل اليها بلدوين بنصيحة من البطريرك أرنولف Arnulf سفارة عام 1112م/506هـ تتألف من عدد من نبلائه لدعوتها للزواج منه فوافقت شريطة أن يوافق الملك بلدوين على بعض الشروط وهي : اذا أثمرت هذه الزيجة طفل يجب أن ينتقل اليه عرش مملكة بيت المقدس عندما يصبح مؤهلا لذلك بعد وفاة

[1] ميشيل بالار، مرجع سابق، ص 17.

[2] نفسه.

بلدوين، واذا لم تثمر أطفال ومات بلدوين دون وريث عندئذ يكون لابنها الكونت روجر الثاني الحق في حمل تاج المملكة.[1]

ولما كان الملك قد أوعز إلى مبعوثيه عند مغادرتهم المملكة أن يوافقوا على كل الشروط التي تتمسك بها الكونتيسة ويسعوا بكافة السبل لإحضارها معهم أثناء عودتهم إلى المملكة ،لذلك وافق المبعوثون علي شروط الكونتيسة ، نظرا لحاجة بلدوين للمال لمواجهة نفقات حياته ودفع رواتب الجند ، وأبحرت أديلاد من صقلية الي الشام عام 1113م في موكب فخم وعدد من السفن المصاحبة والتي تحمل كميات هائلة من الحبوب والنبيذ والزيوت واللحوم المقددة ، بالاضافة إلى الأعداد الضخمة من المحاربيين والحرس الخاص ، هذا فضلا عن الكنوز والأموال[2].

ويذكر أن وصول أديلاد علي هذه الصورة قد جلب الخير الوفير علي مملكة بيت المقدس .أذ استغل بلدوين هذه الأموال الضخمة التي جلبتها زوجته الجديدة في التغلب علي كثير من الصعوبات فدفع منها رواتب الجند المتأخرة وبني الحصون وعاش حياة البذخ والترف، ومع ذلك فنتائج هذا الزواج رغم فوائدة إلا انه سرعان ما حدثت أمور كانت وبال على بلدوين فقد تزوج بلدوين الكونتيسة أديلاد دون أن يطلق زوجته الأرمينية أردا مما أدي الى احتجاج بعض رجال الدين في المملكة وأرسلوا للبابا باسكال الثاني(1111-1118م

[1] جمعة محمد مصطفى الجندي ، **الاستيطان الصليبي في فلسطين 492 -690هـ /1099- 1299م** ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ،د.ت ، ص 33-34

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور، **تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى**، ص 272-273 ، جمعة محمد مصطفى الجندي ، المرجع السابق ، ص 34

/505-512هجري) يناشدونه عزل البطريرك أرنولف لمباركته هذا الزواج وكان هذا الاحتجاج بالإضافة الي نفاذ أموال أديلاد وعدم إنجابها أطفال ،أكبر الأثر في أن يلغي بلدوين زواجه منها ،ويطالبها بالعودة الي بلادها، فرحلت الي صقلية عام 1117م/511 هـ حزين ،بينما عاد بلدوين الي زوجته الأرمينية، وكان من أثار رحيل أديلاد بصورة مهينة جعل بلاط صقلية يناصب العداء والكراهية لمملكة بيت المقدس ويرفض المساهمة في تقديم العون لهم عامة ولبيت المقدس خاصة حتى أواخر القرن الثاني عشر الميلادي / السادس عشر الهجري[1].

4-توليه الحكم:

بعد مشاركته إلى جانب أخيه في مشروع الحملة الصليبية الأولى، انفرد بلدوين الأول بجيشه ليؤسس لنفسه امارة مستقلة في الرها سنة 491هـ/ 1098م ، وهي أولى الامارات الصليبية التي تأسست في الشرق الاسلامي خلال الحملة الصليبية الأولى ، إذ قام بلدوين الأول في اطار صراعه مع المسلمين ورغبة منه في التوسع بالانعطاف شرقا بجيشه أثناء حصار أنطاكية إلى الرها شمال غرب سوريا حيث سرعان ما سقطت في يده، ليؤسس بذلك أول إمارة صليبية في الشرق في (ربيع الأول سنة 491 هـ/ فيفري 1098 م)، وفي تلك الأثناء استولى بوهيموند الأول أحد القادة الصليبيون على أنطاكية وأسس فيها الإمارة الثانية ثم استولى ريموند صنجيل على طرابلس وأسس فيها الإمارة الثالثة، وكانت الامارات الثلاث

[1] مصعب حمادي نجم الزيدي، **الصليبيون في بلاد الشام**، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2013 ، ص 239 ، جمعة محمد مصطفى الجندي ، المرجع نفسه ، ص 34

تابعه إسمياً لمملكة بيت المقدس ، لم يكد يمر عامين على تأسيس الإمارة حتى غادرها بلدوين إلى مملكة بيت المقدس لكي يصبح ملكا عليها فتولى حكم الرها بلدوين دي بورغ حتى سنة 512 هـ / 1118 م ثم تبعه جوسلين الأول ثم جوسلين الثاني حتى سنة 539 هـ / 1144م وهو تاريخ سقوط المدينة في يد عماد الدين زنكي أمير الموصل وكانت إمارة «الرها» واحدة من أهم الإمارات الصليبية في المشرق، وذلك لقوة تحصيناتها، ونظرًا لما كانت تسببه من تهديدات وأخطار على المناطق الإسلامية المجاورة لها.[1]

وبعد وفاة أخيه جودفري[2] في 18 يوليو1100م/9 رمضان493هـ ملك مملكة بيت المقدس، أثيرت مسألة هامة وخطيرة بالنسبة للصليبيين ألا وهي اختيار خليفة لجودفري ، مما أدي إلى حدوث فراغ سياسي ونشوب صراع على هذا المنصب بين فريقين أو حزبين قويين في المدينة المقدسة الحزب الأول تزعمه دايمبرت بطريرق بيت المقدس صاحب

---

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية ، ج1 ، ص 286 ، 351 ، محمد سهيل طقوش ، **تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام 521-630هـ** ، دار النفائس ، ط2 ، لبنان ، 2010 ، ص 35 ، شريف عبد الحميد محمد عبد الهادي ، **نيابة طرابلس الشام فى عصر سلاطين المماليك (688 –922هـ/ 1289-1516** ، دار التعليم الجامعي ، الاسكندرية، د.ت ، 2010 ، ص 9-10 ،محمد العروسي المطوي، **الحروب الصليبية في الشرق والغرب**، د. ط، دار الغرب الإسلامي، 198، ص 56.

[2] **وُلِد** جودفري في مدينة بولون حوالي عام **1060م**، وهو ثاني أبناء الكونت أوستاس كونت بويون من زوجته إيدا ابنة الدوق جودفري دوق اللورين السلفى، وباعتباره الابن الثاني كانت فرصة قليلة مقارنة مع شقيقه الأكبر وبدا ان مصيره سيكون مجرد فارس في خدمة أحد النبلاء الاثرياء من ملاك الأراضي، وبالرغم من ذلك فإن، خاله الدوق جودفري قد أوصى بعد وفاته عام 1076م أن يرثه في حكم دوقية اللورين السفلى وذلك بعد أن توفي دون أولاد.

أنظر : ستيفن رنسيمان ، **تاريخ الحملات الصليبية** ، تر: نور الدين خليل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2 ، القاهرة ، 1994 ، ج1 ، ص 245

الطموح السياسي والذي كان يأمل في أن يخلف جودفري في حكم بيت المقدس وانضم إليه تنكريد ابن أخت بوهيمند ، أما الحزب الثاني فقد ضم فرسان بيت المقدس من اللوثارنجيين الذين رفضوا فكرة قيام حكومة ثيوقراطية وتسليم الحكم إلي دايمبرت الذي قرر بالإتفاق مع تنكريد ضرورة استدعاء بوهيمند لمساعدته في إعتلاءعرش بيت المقدس ، ولكن خابت آمال الرجلين دايمبرت وتنكريد بسبب عدم وصول الرسالة إلي بوهيمند الذي وقع في الأسر في بداية أغسطس 1102م/رمضان493هـ وهو يجهل تمامًا أحداث بيت المقدس ، أما الحزب الآخر المناوئ فقد أرسل مبعوثين من قبله إلي الرها لمقابلة بلدوين الأول واستدعائه ليخلف أخاه جودفري في حكم بيت المقدس واستقبل بلدوين مبعوثي المدينة المقدسة واستجاب لطلبهم وبدأ رحلته إلي الرها في 2أكتوبر1100م/27 ذي القعدة 493هـ محاذيًا ساحل البحر المتوسط .[1]

بعدما تولى بلدوين حكم مملكة المقدس قام بعده حملات ضد المسلمين وذلك جنوب بيت المقدس باتجاه عسقلان والخليل إلى غير ذلك من الحملات أو التوسعات التي سنتطرق لها في بقية البحث.[2]

---

[1] محمد بنيرة هويدا ، **رحلة بلدوين البولوني من الرها لاعتلاء عرش بيت المقدس** (2 أكتوبر – 9 نوفمبر 1100م/ 27 ذى القعدة 493هـ– 4 محرم 494هـ) ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، مج7 ، ع13 ، جانعة بني سويف ، أكتوبر 2022 ، ص 285

، د. ط، دار الغرب الإسلامي، 198، ص 56.

[2] سعدان بشير علي العنزي، الحملة الصليبية الأولى وهجرات السكان في بلاد الشام (490–530هـ/1097–1111م)، مجلة بحوث الشرق الأوسط ،العدد 5 ، جامعة حائل ، السعودية ، 2017ص 262.

5-وفاتـــــــه:

توفي بلدوين الأول يوم 02 أفريل 1118هـ/ 8 ذي الحجة 515 هـ قرب منطقة العريش المصرية ، بعد بعد أن سيطر على مدينة الفرما المصرية وأحرق مساجدها ، أين أنهكه المرض وأصبح عاجزا على استكمال سلسلة هجوماته حيث اشتدت عليه الحمى، وأصبح جسده منهكا غير قادر على مقاومة المرض ، فحمله العساكر عائدين إلى حضن العرش الواقع على الحدود، وفي ذلك المكان توفي بلدوين الأول (08 ذي الحجة/02 نيسان) بين ذراعي أسقف الرملة ونقل جثمانه إلى بيت المقدس ووري الثرى كنيسه القيامة بجوار أخيه جو دفري.[1]

[1] محمد سهيل طقوش، **تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق)**، دار النفائس، لبنان، سنة 2011، ص 159.

المبحث الثاني: مرافقة بلدوين الأول لأخيه جو دفري في الحملة الصليبية الأولى

مرت الحملة الصليبية الأولى بمرحلتين ، تعرف المرحلة الأولى بالحملة الشعبية أو العامة، أما الثانية فأطلق عليها اسم الحملة النظامية أو ما يعرف بحملة الأمراء ، وقد شارك فيها القائد بلدوين الأول رفقة أخيه الأكبر جودفري ديبويون ضمن جيش عسكري يعد من أقوى الجيوش المشاركة في الحملة من حيث العدة والعتاد، حيث قدّر عدده بعشرة آلاف فارس وسبعين ألف من المشاة.[1]

كما تعد حملته العسكرية أول حملة نظامية شقت سبيلها إلى الشرق وقد سلكت طريق المجر، كما فعلت الحملات الشعبية التي سبقتها [2]، ولتفادي الصدام مع المجر قرر جودفري بذكاء شديد عقد اجتماع مهم مع الملك كولومان على الحدود الألمانية المجرية، لينتهي بابرام معاهدة معه ضمن فيها الأمان وعدم المساس بأية ممتلكاته ، وعدم ايقاع الضرر بأي إنسان مجري، وحتى يطمئن ملك المجر إلى وفاء الأمير جود فري فقد قرر هذا الأخير أن يترك أخاه الأمير بلدوين رهينة عند كولومان لحين عبور الجيش الصليبي، كما أصدر جود فري الأوامر المشددة لجيشه بعدم القيام بأي عمليات سلب أو نهب في المنطقة[3] ، وهكذا عبر الجيش الصليبي الأول مملكة المجر بأمان، ثم عندما دخل إلى الأراضي البيزنطية قابل وفدًا

---

[1] جمال محمد حسن الزنكي، الملك بلدوين الأول وإخلاصه للمشروع الصليبي، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07 ، ع 02، جامعة الجزائر2007، ص 272.

[2] سامي بن عبد الله بن أحمد **المغلوث، الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير، الرياض، 2009، ص 12.

[3] قاسم عبده قاسم، **ماهية الحروب الصليبية**، عالم المعرفة ، د.ط ، بيروت ، 1990 ، ص 100.

للإمبراطور البيزنطي، وذلك فيما بين بلغراد ونيش، وتعهد لهذا الوفد أيضا بعدم المساس بأية ممتلكات بيزنطية، وفي المقابل تعهدت الامبراطورية البيزنطية بتقديم كل ما يلزم الجيش الكبير من تموين ومساعدات حتى وصولهم إلى أرض المسلمين ثم أكمل الجيش الصليبي طريقه حتى وصل إلى شاطئ بحر مرمرة عند مدينة سليمبريا Selymbria البيزنطية، وذلك في (489هـ) منتصف ديسمبر 1096م، وهناك فقد جود فري بوايون السيطرة على جيشه الذي لم يستطع أن يتمالك نفسه أمام ثراء المدينة، فقام الجنود بسلب المدينة ونهبها وكانت هذه الحادثة علامة إنذار واضحة للإمبراطور البيزنطي تخيفه من هذه الجنود التي أتت من غرب أوربا، ووقف الإمبراطور البيزنطي يحلل الموقف بدقة[1].

وصل بلدوين الأول رفقة أخيه إلى القسطنطينية في الموعد المحدد ، ورغم حدوث بعض الصدامات بين عناصر من جيشه وجيش البيزنطيين قرب القسطنطينية، إلاّ أنه سرعان ما حدث الوفاق والتفاهم بينهما، حيث استقبل الإمبراطور البيزنطي كل من جو دفري وبلدوين الأول بترحاب ووعده بتزويد جيشه بما يلزمه من مؤن.[2]

وبذلك طلب من جودفري أن يقسم بالولاء للإمبراطور البيزنطي غير أن جو دفري امتنع عن أداء اليمين وتماطل في ذلك ، وكرد فعل أدرك الامبراطور البيزنطي أهداف جودفري وقام بالضغط عليه حيث قرر قطع التموين الغذائي عن عناصر الجيش الصليبي ،

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية، ص 146.

[2] تيسير بن موسى، **غزوات الفرنجة من بداية الحروب الصليبية حتى وفاة نور الدين**، الدار العربية للكتاب، تونس ، د.ت ، ص 66-67.

إلاّ أنه ردّ بالسلب وانهب القرى والضياع المحيطة بالقسطنطينية ، فتراجع الإمبراطور عن قراره و استضاف الجيش الصليبي في ضاحية بيرا لتكون معسكرا لهم.[1]

1.صراعه مع تنكريد:

قرر بوهيمند[2] في قرارة نفسه أن ينشأ إمارة له في الشرق ، ومن الواضح أن سياسته قد أوحت الى بلدوين شقيق جودفري أن يكون منافسا له في هذه الناحية، فحاول من جهة أن يحبط جهود تنكريد ابن أخ بوهيمند حينما شرع في تأسيس إمارة لعمه في الشرق.[3]

بأن استولى على قليقية ، ومن ناحية أخرى أقام بلدوين لنفسه امارة في الرها ، أما ريموند أمير بروفانس وثالث الأمراء الكبار في الحملة الصليبية الأولى ، الذين غلبت عليهم الصفة السياسية ، فإنه لم يختلف عن بلدوين فيما يكنه من حسد لبوهيمند أول الأمر الى أن يحاول أن ينتزع أنطاكية من بوهيمند و أن يؤسس لنفسه أيضا امارة طرابلس جنوب أنطاكية ، فيمنع بذلك امتداد ونمو سلطان بوهيمند[4].

---

[1] جمال الدين فالح الكيلاني، **مرجع سابق**، ص 92.

[2] بوهيمند Bohemund : أمير تارانتو ثم أنطاكية بعد مشاركته في الحملة الصليبية الأولى عام 1096 ، ولد عام 1058م في جنوب إيطاليا كأكبر أولاد الدوق روبرت جيسكارد دوق كالابريا، شارك مع والده في حروبه ضد الإمبراطورية البيزنطية ما بين عامي 1080و1085 م ، وبعد وفاة والده في 17 جويلية 1085 تقاسم مع أخيه ممتلكات والده فحاز بوهيموند الإراضي الإدرياتيكية التي كسبها والده خلال حربه مع البيزنطينيين بينما حكم أخيه روجر الجزء الإيطالي من ممتلكات والده، وسرعان مافقد بوهيموند ممتلكاته من البيزنطينيين فرجع إلى إيطاليا ونشب نزاع مع أخيه تدخل على إثرها البابا أوربانوس الثاني، ومنح بوهيموند إماره تارانتو.، أنظر : بالار ميشيل ، **مرجع سابق**، ص 75.

[3] أرنست باركر، **الحروب الصليبية**، تر: السيد الباز العريني، ط2، دار النهضة العربية، لبنان،د.ت ،ص 28.

[4] أرنست باركر، **المرجع نفسه**، ص 29

انفصل بلدوين بجيشه وكذا تنكريد ودخلا معا ولم يلبث تنكريد أن رحل وحده على رأس فرسانه وانطلق بهم حتى بلغ طرسوس ودخل في صراع مع الترك، في حين وصل بلدوين مع جيشه سائلا بأن يقاسمه المدينة في حين أجابه رافضا على أي قسمة معه ، ومن هنا نشب صراع بين الطرفين حول غنائم طرسوس في حين أن أهل المدينة قاموا باختيار تنكريد أميرا عليهم غير أنه لما يشاء أن يذهب في صراع طويل مع بلدوين ذي الجيش القوي، ومنه قام بترك المدينة.[1]

[1]حسن حبشي، **أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس**، د. ط، دار الفكر العربي، المملكة العربية السعودية، د.ت ، ص 44-45.

المبحث الثالث: دوره العسكري في الحملة الصليبية الأولى

يعتبر الدور العسكري لبلدوين الأول من أكثر الأدوار المميزة في فترة حكمه، كان يُعرف بكونه قائدًا محنكًا و فارسا بارعًا في قيادة جيوشه ، حيث عمل على تنظيم الجيش الصليبي وتشكيل تحالفات عسكرية مع القوى الغربية والعربية، وكان يولي أهمية كبيرة في إعداد القادة العسكريين، من أهم استراتيجياته العسكرية كانت القتال الدفاعي في البداية ثم الانتقال إلى الهجوم الاستباقي عندما كانت الفرصة سانحة ، ومن أهم الأدوار التي قام بها في هذا الشأن:

1.الاستيلاء على بيروت:

شرع بلدوين في فرض حصار على مدينة بيروت في شهر فيفري سنة 1110 م /504 هـ بمساعدة قوات من إمارة طرابلس أرسلها إليه برتراند، كما انضم إليه أمير كونتية الرها جوسلين Josceline ، بالإضافة إلى بعض قطع البحرية الصليبية الخاصة بالبيازنة والجنيبوية. وفي بداية الحصار شرع الصليبيون في إقامة برج خشبي ونصبوه على سور المدينة، ولكن ضربات المجانيق الإسلامية أفسدت أعمالهم وكسر البرج، فقام الصليبيون بعمل برجين آخرين تمهيدا لمهاجمة المدينة[1].

وفي هذه المرحلة وصلت بعض قطع الأسطول المصري في تسعة عشر سفينة حربية واشتبكت مع السفن الصليبية وانتصرت عليها ونجح المسلمون في الدخول بالمؤن والسلاح

[1]محمود سعيد عمران، **تاريخ الحروب الصليبية 1095-1291**، د. ط، دار المعرفة الجامعية، 200، ص 43.

إلى مدينة بيروت ، فقويت المدينة وقويت نفوس من فيها من الرعية، وأرسل بلدوين يطلب النجدة من إنطاكية فأرسلت إليه حوالي أربعين سفينة مشحونة بالمقاتلة، وأعاد القادة الصليبيون تنظيم أنفسهم وزحفوا على المدينة من البحر والبر واشتد القتال حتى أيقن أهل المدينة الهلاك بعد ما قتل مقدم الأسطول المصري ، وفي يوم 13 ماي 1110م هاجم الصليبيون المدينة فملكوها فذكرها بالسيف قهراً ، وهرب والي المدينة مع جماعة من أصحابه إلاّ أنه وقع في أيدي الصليبيين فقتلوه ومن معه وغنموا ما كان معه من المال والمتاع ، وفي رواية أخرى أن الوالي هرب إلى قبرص حيث سلم نفسه لحاكم الجزيرة ، والمهم أنه بعد سقوط المدينة دخلها الصليبيون واستباحوها وسبي من كان فيها أو أسر، وبعد ما انتهى بلدوين من أمر بيروت تحركت القوات الصليبية المهاجمة صيدا وكان الهجوم الأخير التي سقطت بعده المدينة. [1]

2.حصار صيدا:

تطلع بلدوين للسيطرة على مدينة صيدا التي كانت ضمن المدن المحصنة جدا والمنيعة على المهاجمين ويتطلب اسقاطها استعدادات كبيرة لذلك مر سقوط صيدا بثلاث مراحل ، كانت المرحلة الأولى سنة 1106م ، حيث تحالف فيها بلدوين الأول مع الأسطول الصليبي المكون من رجال انجلترا وسكان إسكندنافيا ، وعندما علم حاكم صيدا بهذا الأمر قام بإرسال

[1] حمود سوزي ، **لبنان في العصر الوسيط منذ العهد الراشدي الى نهاية عهد المماليك 13-922 هـ /634-1516م**، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2010 ، ص 56-57

مبلغ كبير من المال لبلدوين طالبا العدول عن ذاك ، وبذلك تراجع بلدوين على مهاجمة المدينة ، وقد يعود السبب في ذلك الى حاجته الماسة الى المال .[1]

وبعد عامين سنة 1108م، حيث عاود بلدوين مهاجمة المدينة مرة أخرى بمساعدة أسطول إيطالي تولى مهاجمتها من ناحية البحر ، بينما تولى بلدوين ناحية البر، ولم يكن أمام حاكم المدينة إلا طلب المساعدة من حاكم دمشق وتعهد بدفع ثلاثين ألف دينار،وتم بالاتفاق قدوم أسطول من مصر اشتبك مع الأسطول الايطالي وأنزل به هزيمة كبيرة قبل وصول القوات الدمشقية على صيدا ، وترتب عن ذلك انسحاب قوات بلدوين من أمام المدينة و رفع الحصار عنها ، كما منع حاكم مدينة صيدا القوات الدمشقية من دخول المدينة ، وتأزم الموقف بين دمشق وصيدا ، ولكمه انفرج عندما دفع حاكم صيدا عشرة ألاف جنيه لحاكم دمشق.[2]

وكانت المرحلة الثالثة سنة 1110م : ويرجع ذلك إلى المساعدة التي قدمها بلدوين إلى برتراند كونت تولوز للاستيلاء على طرابلس، فساعد برتراند بدوره بلدوين ، وأيضا الى مساعدة الأسطول النرويجي بقيادة الملك سيجورد الأول و أيضا إلى مساعدة أسطول بندقي بقيادة الدوج أوردلافو ، ولم يتمكن حاكم صيدا مواجهة كل من هذه القوات فلجأ إلى إعداد مؤامرة إلى اغتيال بلدوين، و لكنها انكشفت واستسلمت صيد في أوائل ديسمبر 1110م

[1] محمد سعيد عمران، **مرجع سابق**، ص 43.

[2] **نفسه**.

على شروط عكا وسلمت المدينة ، و عين بلدوين الأول يوستاس غارنييه حاكما عليها وجعل السيادة فيها له ولأسرته.[1]

3.حصار مدينه صور:

كانت مدينة صور مثل عسقلان ، من المدن التي استعصت على بلدوين الأول ، لأنها إعتمدت دائماً على الخلافة الفاطمية وتلقت منها الإمدادات . ولكن أهل صور لم يلبثوا أن أحسوا بحرج موقفهم أمام الإغارات الصليبية المتكررة من ناحية ، وعجز الدولة الفاطمية عن مساعدتهم في كثير من الحالات من ناحية الخرى ، ولذلك اتجهوا نحو طغتكين أتابك دمشق طالبين حمايته بوصفه أكبر قوة إسلامية قريبة منهم . وفعلاً أرسل أهل صور إلى طغتكين يطلبون منه أن يرسل إليهم أميراً من عنده يتولاهم ويحميهم وإلا سلمنا البلد إلى الفرنج ، فأجابهم المستكين إلى ما طلبوا ، وعين عليهم والياً اسمه مسعود ، وفرق عليهم المؤن والأموال ، فطابت نفوس أهل البلد ، وفى الوقت نفسه تم الإتفاق على أن يرسل أهل صور مالديهم من ثروات وأموال يخشون عليها إلى دمشق ، حيث تحفظ أمانة لأصحابها . وعندما علم بلدوين – الذى إستاء لهذه الإتفاقية – بموعد خروج القافلة التي تحمل ثروة الصوريين إلى دمشق ، أطبقت قواته عليها وغنم الصليبيون تلك الثروة الطائلة [2].

---

[1]محمود سعيد عمران، **مرجع سابق**، ص 44.

[2]عفاف صبرة ، **دراسات في تاريخ الحروب الصليبية** ،دار الكتاب الجامعي ، بيروت ، 1985 ص 30 ، سعيد عبد الفتاح عاشور، **مرجع سابق**، ص 253.

ويبدو أن الحصار الذي فرضه بلدوين على صور في نوفمبر سنة 1111م لم يكن تاماً لعدم وجود أسطول صليبي قوى يحبس المدينة من ناحية البحر ، مثلما كان الحال في حصار بيروت وصيدا ، حقيقة إن بعض السفن البيزنطية وصلت أمام صور ، ولكن هذه السفن كانت على درجة من القلة والضعف حالت دون قيامها بعمل حاسم ، وبعد أن حدثت عدة إشتباكات محلية لم يوفق فيها الصليبيون، لجأ بلدوين الأول إلى بناء ثلاثة أبراج من الخشب قرب صور لمهاجمة المدينة منها ، ووضع في كل برج ألف رجل . ويروى ابن الأثير أن شيخاً من أهل طرابلس أحرق تلك الأبراج، بعد أن رماها بحطب سقاه بالنفط والزفت والكتان والكبريت[1].

أما طغتكين فقد إستجاب لنداء أهل صور الذين أرسلوا إليه يعرضون تسليمه مفاتيح أبواب المدينة مقابل حمايتهم ، فذهب إليهم حيث تسلم البلد ، وقال لهم أنا ما فعلت هذا إلا لله تعالى لا لرغبة فى حصن ومال ، ومتى دهمكم عدو جئتكم بنفسى ورجالى ، ثم رحل عنهم وأرسل فرقة قوية من جيشه إلى صور، مما جعل بلدوين يقنط تلك المرة أيضاً من حصار صور ، فأنصرف عنها وأخذ يباشر نشاطه فى منطقة طبرية ضد أتابك دمشق . كذلك لجأ بلدوين الأول إلى تهديد القوافل التجارية بين دمشق والقاهرة ، فكان يهاجمها في وادي موسى جنوبي البحر الميت وينهب ما تحمله من ثروات وبضائع [2].

---

[1] ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، دار الكتاب العلمية ، ط4، لبنان، 2003، مج 09، ص 144،145.

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور، **مرجع سابق**، ص 254.

الفصل الثاني : بلدوين و إمارة الرها الصليبية

المبحث الأول: موقع إمارة الرها

المبحث الثاني: بلدوين البولوني وطموحاته في تأسيس إمارة إفرنجية

المبحث الثالث: سياسة بلدوين الأول في امارة الرها

الفصل الثاني: بلدوين الأول و إمارة الرها الصليبية

المبحث الأول: موقع إمارة الرها

تقع إمارة الرها أعالي الفرات على الحدود الواقعة بين سفوح جبال طوروس وسهل بلاد الرافدين الكبير ويتكون سكانها في غالبيتهم من الأرمن والسريان ، اذ تحتل موقعا إستراتيجيا كبيرا لكونها تشرف على شمال العراق والجزيرة.[1]

و تتكون من غالبية أراضي الجزيرة الفراتية وبلاد الشام الشمالية وهما منطقتان جغرافيتان هامتان ، لكل منهما امتداد للأخرى، وتشكلان منطقة جغرافية واحدة[2]، وتمتد مساحتها على جانبي نهر الفرات من الراوندان وعنتاب في الشمال الغربي إلى أواسط المنطقة المعروفة باسم الجزيرة.[3]

وعلى الرغم من كونها منطقة داخلية وبعيدة عن البحر، إلا أنها تتميز بموقعها الاستراتيجي الهام بين منطقة آسيا والبحر المتوسط من جهة ، وبين الدولة العباسية والدولة البيزنطية كمنطقة حدود بينهما من جهة ثانية ، فضلا عن قربها من الموصل وحلب وأغلب مدن الشام و الجزيرة[4]، وبذلك فهي تشكل منطقة تهديد لكل القوى الإسلامية المحيطة بها.[1]

---

[1] علي سعود عطية، **تاريخ الحروب الصليبية**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2010، ص 58.

[2] فؤاد طوهارة ، **الإمارات الصليبية في بلاد الشام بين التأسيس والتوطين –إمارة الرها وأنطاكيا أنموذجا–**، مجلة هيرودوث للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 07، عدد 03، سنة 2023، ص 02.

[3] تيسير بن موسى، **مرجع سابق**، ص 87.

[4] أنظر الملحق رقم 1 ، ص 43

المبحث الثاني: بلدوين البولوني ودوره في تأسيس إمارة إفرنجية

بعد تأثر بلدوين البولوني بسياسة بوهيمند الأول المتمثلة في إنشاء إمارة لنفسه في الشرق الاسلامي، قرر هو بدوره أن ينافسه في هذه الأمر ، فانفرد بجيشه هو وتنكريد [2] عن بقية الجيوش الصليبية متجهين إلى فليقيا لانتزاعها من الأتراك ، متحديان كل الظروف والصعوبات التي قد تواجههما ، وبعدها توجهها مباشرة إلى مدينة طرسوس يوم 21 سبتمبر 1099 م ، وبفضل فوة جيش وحنكة بلدوين استطاعا دخول المدينة والسيطرة عليها.[3]

ولم يلبث أن حدثت بينهما صدمات أمام طرسوس والمصيصة ، وفي النهاية توجه تنكريد إلى الاسكندرية فاستولى عليها، ثم اضطر للحاق بالجيش الصليبي في مرعش بسبب وفاة زوجته، وبعد مضي حوالي يومين 15 أكتوبر 1097 م ، ترك بلدوين رفاقه من جديد، وبدأ رحلته التي ستشكل مرحلة جديدة في تاريخه كمؤسس إمارة الرها الصليبية.[4]

---

[1] رندة عباس، **الموارد المالية في إمارة الرها (491- 494هـ/1098-1100م)**، مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية بسلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 06، عدد 06، سنة 2022، ص 115.

[2] تنكريد: احد قادة الحملة الصليبية الأولى، وشارك في معركة حصار القدس عام 1099م ،و أصبح بعدها أميرا على الجليل ، وبعد أسر بوهيموند الأول عام 1100 م أصبح تانكرد حاكما على إمارة أنطاكية وتوفي فيها عام 1112.

تنكريد Tancred : ولد تنكريد في عام 469 هـ/1076 م من عائلة هوتفيل Hauteville النورمانية في جنوبي إيطاليا، وقد التحق عام 490 هـ /1096م بخاله بوهيموند كي يساهم في الحملة الصليبية الأولى، ثم صار أمير الجليل الصليبي من عام 1099-1101 م / 493 – 495 هـ، وحاكم إمارة أنطاكيا من عام 1101-1112 م / 495 – 506 هـ توفي تنكريد عام 1112م / 506 هـ، عن عمر بلغ 36 عاما .

أنظر : محمد مؤنس عوض ، **معجم أعلام عصر الحروب الصليبية** ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2015 ، 383-382

[3] فؤاد طوهارة ، **مرجع سابق**، ص 03.

[4] علية عبد السميع الجنزوري، **إمارة الرها الصليبية**، تح: عبد العظيم رمضان، د ط، الهيمنة العربية العامة للكتاب، د.ت. ، 2001، ص 52-53.

1.تأسيس كونتية الرها :

كان بلدوين البولوني يطمع في أن يحول امارة الرها الأرمينية إلى إمارة لاتينية ، في حين كان حاكم الرها يطمع في أن يكون قائدا للجيش ويكون الصليبيون جنودا مرتزقة تحت إمرته وإيزاء هذا التناقض بين مصالح الأميرين الشخصية –رغم عدائهم المشترك للمسلمين– رفض حاكم الرها ثوروس أن يتبنى بلدوين ويتخذه ابنا وريثا شرعيا له في حكم الرها ، ونظرا لحاجة كل منهما إلى الآخر، في هذه الظروف فقد انتهى الموقف بينهما بأن قبل ثوروس ببلدوين وريثا له في حكم الرها[1] ، وأقام لذلك حفلا أعلن فيه تبنيه له ورحب به الأهلون، كما رحب هو بالفكرة لبعد الرها عن مجرى الصراع بين الإسلام والمسيحية.[2]

عمّ الترحيب بالفارس الصليبي المخاطر الذي انصرف لتكريس جهوده الحربية لخدمة الرها أو بمعنى أدق لخدمة مصالحة الذاتية وتثبيت مركزه الجديد بها وتأمين أهلها وحدودها وذلك بالزحف على سمسياط في شهر فيفري 1098م مستعينا بالجيش الأرميني الذي لاقى الكثيرون منه مصرعهم في هذا الزحف[3] .

بعد ذلك اتفق مع جماعة من الأرمن في المدينة على الثورة والتمرد ضد حاكمهم ثوروس بودوان وبالفعل غدروا به وقتلوه، ليتسلم بلدوين مقاليد الحكم في المدينة بعد أن نادى عليه الأهالي وقدموه حاكما لهم وحلفوا بيمين الولاء له وقادوه في موكب عظيم داخل قلعة

---

[1] خاشع المعاضيدي وآخرون ، **تاريخ الوطن العربي والغزو الصليبي**،جامعة الموصل ط2، العراق، 1986، ص 36.

[2] حسن حبشي، **الحرب الصليبية الأولى**، دار الفكر العربي، مصر، دت، ص 45.

[3] نفسه.

المدينة حيث أغدقوا عليه كل الأموال والثراء الواسع الذي اختزنه حاكمهم السابق خلال سنوات عديدة ليؤسس بذلك أول إمارة صليبية في العالم الإسلامي، وهي إمارة الرها وذلك في 8 مارس سنة 1098م/491هـ.[1]

[1] فؤاد طوهارة، **مرجع سابق**، ص 05.

المبحث الثالث: سياسة بلدوين الأول في امارة الرها

منذ اللحظة الأولى لاعتلاء بلدوين حكم إمارة الرها وضع نصب عينه أن يعمل جاهدا على حماية ذلك الحجر الأول في الصرح اللاتيني في المشرق وفي طريق تدعيم الجبهة الداخلية عن طريق التوسع الخارجي.[1]

وقد قامت سياسته على دمج العناصر السكانية المختلفة التي أضحت تتألف منها الإمارة في بوتقة واحدة وبخاصة الصليبيين والأرمن[2] ، وقد ضرب مثلا لهذا الترابط بزواجه من الأميرة أردا Arda وهي ابنة أحد زعماء الأرمن[3] ، ولكنه كان حريصا على أن يظل العنصر اللاتيني متفوقا بينما يبقى العنصر الأرميني خاضعا له ، لذلك جلب عدد كبير من الصليبيين إلى الرها وأغدق عليها الأموال والمنح ، ولكن لم يختلط هؤلاء بالأرمن ولم يلبثوا أن أضحوا طبقة عسكرية حاكمة، إلا أن الأرمن عاشوا بسلام ولم يضطهدوا مذهبيا.[4]

ظل التسامح الديني يسود العلاقات بين اللاتين والأرمن ، ولكن سرعان ما استولى الوافدون الجدد من الصليبيين على الضياع الزراعية التابعة للرها خارج أساورها ، واضطر من عليها من الفلاحين الأرمن إلى العمل في ظل قيود النظام الاقطاعي المعروف في

---

[1] علية عبد السميع الجنزوري، **مرجع سابق**، ص 74.

[2] محمد سهيل طقوش، **مرجع سابق**، ص 98.

[3] سعيد عبد الفتاح عاشور، ، **مرجع سابق**، ص 187.

[4] محمد سهيل طقوش، **مرجع سابق**، ص 98.

الغرب الأوروبي، فضلا على أن الضرائب التي ظل يدفعها أهل الرها لما تختلف عما كانت عليه الأمر أيام الحاكم ثوروس.[1]

حاول الأرمن التمرد على بلدوين فاستنجدوا بالسلاجقة ، و لم يلبث أن انكشفت خيوط المؤامرة وبأمر من بلدوين تم اعتقال المتمردين وإعدامهم ، وأحيلت أموالهم إلى الفرسان الفرنج، وزج في السجن بالكثير ممن اشتركوا في هذه الفتنة كعقاب لهم .[2] ، وعذّب آخرون أشد العذاب حيث تم سيل عيون اثنين منهم، وجدعت أنوف الباقين وقطعت أرجلهم، ثم ترفق بهم فأجاز لهم أن يشتروا حريتهم لقاء مبلغ من الأموال.[3]

واجه بلدوين الكثير من المشاكل التي كانت تشغل تفكيره وتهدده ملكه منذ انفراده بحكم الرها ، يتعلق الأمر بخطر الأتراك المحيطين به من كل جانب وتهديدهم لإمارته، هذا إلى جانب عدد قواته من الفرسان الصليبيين، وعدم ثقته الكاملة في أهالي الأرمن بعدما حدث لثوروس من جانبهم.[4]

وبعد صراعه الدائم مع العنصر التركي الذي يمثل أكبر تهديد له ، كان يسعى إلى توسيع رقعته الجغرافية حيث عمل على غزو وادي الرافدين والجزيرة، مما دفع سكانها لهجرها، تاركين أملاكهم وأرزاقهم بسبب استيلاء الصليبيين عليها بالقوة، حيث قام بلدوين

---

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور، **مرجع سابق**، ص 140.

[2] ميخائيل زابورون، **الصليبيون في الشرق**، تر: إلياس شاهين، د. ط، دار التقدم، موسكو، 1986، ص 84.

[3] محمد سهيل طقوش، **مرجع سابق**، ص 99.

[4] علية عبد السميع الجنزوري، **مرجع سابق**، ص 74.

بتوزيع أراضيها على أتباعه وقادة جيشه من الأرمن والفرنج[1] ، و من خطواته التوسيعية والدفاعية عن إمارته ضم مدينة سروج، وهي مدينة ذات أهمية تجارية كبيرة بسبب ضاحيتها الخصبة ، كان على رأسها الأمير سروج وهو الأمير التركي نور الدين الدولة بلك الذي كان يعتبر تأسيس إمارة الرها الصليبية بمثابة كارثة حقيقية لأقاربه من بني أرتق، الذي كان في بداية الأمر يحاول الدخول في علاقة ودية مع بلدوين ويبدو أن بلك لم يستطع المحافظة على العلاقة الودية بينه وبين بلدوين ، مما أدى إلى فقد الثقة بالأتراك وأدى بالتالي إلى تخلصه من ملك الدانشمندي حاكم سمسياط السابق[2].

وبعد سلسلة من الحروب التي حدثت بينهما، ضم بلدوين كل سمسياط وسروج إلى الرها وبذلك استطاع أن يجعل الرها 1098م-496هـ، عاصمة لإمارة صليبية ، وفي سنة 1099م استولى على البيرة التي تعتبر موقع استراتيجي هام على الفرات ، وبفضل هذه السياسة التوسعية لتي اتبعها بلدوين البولوني توسعت إمارة الرها ونمت نموا واسعا وازدهرت ، وبعد أن أتم بلدوين البولوني وفرغ من تحقيق أمنيته ألا وهي إقامة إمارة لاتينية لا يشاركه في حكمها أحد، و ضمن لها قدرا من الاستقرار الداخلي والخارجي، بدأ يتطلع لزيارة بيت المقدس.[3]

[1] رندة عباس، **مرجع سابق**، ص 117-118.

[2] علية عبد السميع الجنزوري، **مرجع سابق**، ص 81.

[3] علية عبد السميع الجنزوري، **مرجع نفسه**، ص 84-86.

الفصل الثالث : بلدوين الأول ملكا لمملكة لبيت المقدس

المبحث الأول: العقبات التي واجهت بلدوين قبل تتويجه ملكا لبيت المقدس

المبحث الثاني: التحديات الداخلية لمملكة بيت المقدس في ظل حكم بلدوين

المبحث الثالث: الحملات العسكرية التوسعية لبلدوين الأول

تأسست مملكة بيت القدس[1] في أعقاب الحملة الصليبية الأولى، حينها اجتمع زعماء الحملة الصليبية لاختيار زعيم لبيت المقدس ، وبما أن الأمر كان محصوراً بين اثنين هما ريموند وجودفري فقد تم انتخاب جودفري ليحكم بيت المقدس اذ كان حائزاً على تأييد وربروت النورماندي إضافة إلى ولاء ريموند وتوددة للإمبراطور البيزنطي جعلت الصليبين يتخوفون منه لذا تم اختبار جودفري القادم من مقاطعة بولونيا الفرنسية جودفري حاكماً لبيت المقدس ولقب نفسه بـ : حامي بيت المقدس أو حامي القبر المقدس، وجرت مراسم التتويج في كنيسة المهد في بيت لحم، و رفض أن يرتدي تاجا من الذهب ورفض أن يحمل لقب «ملك» تواضعًا منه، غير أنه في العام التالي وإثر وفاته تم اختيار شقيقه بلدوين الأول، الذي استخدم لقب الملك وتوّج في كنيسة القيامة[2]

[1]أنظر الملحق رقم 1 ، ص 43

[2]علي عرفة عبدة، **القدس العتيقة مدينة التاريخ والمقدسات** ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر ، 2007، ص 32 ، مصعب حمادي نجم الزيدي ، **مرجع سابق**، ص 37 ، رانسيمان, تاريخ الحملات الصليبية, ح1, ص293

المبحث الأول: العقبات التي واجهت بلدوين قبل تتويجه ملكا لبيت المقدس

1-النزاع بين بلدوين وبطرق بيت المقدس

حكم جودفري بوايون مملكة بيت المقدس سنة واحدة فقط ، ولم يترك من بعده وريثًا شرعيًّا له يحكم البلاد كما هو معتاد في النظام الأوربي الغربي آنذاك، وكان جودفري يحكم حكمًا وسطًا بين العلمانية الملكية الموافقة لرغبات الزعماء العسكريين للحملة الصليبية، وبين الحكم الديني الموافق لرغبات الكنيسة ، فلما مات جودفري قامت قوتان كبيرتان تتنازعان الحكم في بيت المقدس ،أما القوة الأولى فهي القوة الدينية متمثلة في دايمبرت أسقف المدينة المقدسة وصاحب الأطماع الكبيرة، والمرشح الأول داخل مدينة القدس، ومندوب البابا الذي حرَّك الجموع الأوربية لهذه الحملة، حيث ارع إلى عقد اتفاقًا على الفور مع تانكرد لمساعدته في الوصول إلى كرسي الحكم في القدس ، وأرسل رسالة إلى صديقه بوهيموند أمير أنطاكية يحثه فيها على القدوم إلى بيت المقدس لتزكية ولايته عليه ، ولم يكن خبر أسر بوهيموند قد وصل إلى القدس ،أما القوة الثانية فهي العلمانية الملكية ؛ ففرسان جودفري بوايون يملئون القدس، وهم جميعًا يرفضون الحكم الثيوقراطي ويرفضون أن تُعطى القدس للكنيسة بعد كل هذا المشوار الطويل من الجهد والعطاء ، ولقد وقف إلى جوار هذا الفريق أتباع الأسقف المعزول أرنولف مالكون، والذين رفضوا حكم دايمبرت مع أنه حكم ديني لا لشيء إلا نكاية في دايمبرت ، ولعقليتهم الأوربية الوراثية ذهبوا بفكرهم إلى أقرب الناس إلى جودفري بوايون، يتعلق الامر بأخيه بلدوين حاكم الرها ، ولم يذهبوا مثلاً إلى تانكرد الذي ساهم بجهد وفير

في تذليل الصعاب والسيطرة على الأوضاع في منطقة بيت المقدس ويافا وحيفا، وهو الذي كان يرأس إقليم الجليل في عهد جودفري، ولا إلى ريمون الرابع الأمير الذي يبحث عن إمارة. وأرسل فرسان جودفري رسالة سرية سريعة إلى بلدوين في الرها تحثه على القدوم بسرعة لتسلُّم مقاليد الحكم في بيت المقدس ، ووجدها بلدوين فرصة لا تعوض، فشتَّان بين الرها وبيت المقدس ؛ ومن هنا أسرع بلدوين بترك إماراته لابن عمه بلدوين دي بورج، وترك معه حامية قوية، وأخذ حامية أخرى وإنطلق مسرعًا إلى بيت المقدس [1]، وقد حاول دقاق ملك دمشق الإمساك به في الطريق ، ولكن إبن عمار زعيم طرابلس الشيعي قدم المساعدات لبلدوين ليقاوم عدوهما المشترك دقاق السلجوقي السني ، ومن ثَمَّ استطاع بلدوين أن ينتصر على دقاق بل وغنم كمية كبيرة من المال و السلاح[2].

2-تتويج بلدوين

وصل بلدوين سالمًا إلى مملكة بيت المقدس في 10نوفمبر1100م/493هـ، وكان فرسان جودفري وأتباع الأسقف القديم أرنولف مالكون قد هيَّئُوا الشعب في داخل بيت المقدس لهذا الموقف؛ فما أن دخل بلدوين المدينة إذا بجميع النصارى والفرسان يخرجون في استقبال بلدوين في مظاهرة كبرى يطالبون فيها بحكمه، ويعلنون رغبتهم الجماعية في سيادته عليهم وإزاء هذه المفاجأة لم يستطع دايمبرت أن يواجه الرأي العام المسيحي في بيت المقدس،

[1] سعيد أحمد برجاوي، **الحروب الصليبية في المشرق**، ط1، دار النشر، بيروت، 1984، ص 187 ، راغب السرجاني، **مرجع سابق**، ص 285-292 ، سعيد عبد الفتاح عاشور ، **مرجع السابق** ، ص 230-231

[2] ابن الأثير، **مصدر السابق**، ج1، ص 43 ، سعيد عبد الفتاح عاشور، **مرجع نفسه**، ص231، راغب السرجاني ، **مرجع السابق** ، ص 192

خاصةً أن فرسان جودفري الراحل، وأيضًا فرسان بلدوين القادمين معه كانوا على أهبة الاستعداد لبذل سيوفهم في سبيل قيام ملكية علمانية بعيدة عن هيمنة الكنيسة، وآثر الأسقف دايمبرت السلامة، وقنع بكرسيه في الأسقفية ، ومن ثَمَّ تُوِّج بلدوين زعيمًا على بيت المقدس، ولكنه في هذه المرة لم يَتَسَمَّ بلقب حامي بيت المقدس ، كما فعل أخوه من قبل، ولم يتسمَّ بلقب أمير كما فعل بقية الزعماء ، إنما تلقَّب بلقب ملك ، وهذا يعني أنه لا يتبع أحدًا، بل الجميع يتبعونه، وهكذا أسست مملكة بيت المقدس ليكون أول زعمائها هو بلدوين الذي عُرِف ببلدوين الأول، وكان ذلك بداية من 11 من نوفمبر 1100م ، وإن كان التتويج الرسمي تمَّ في يوم 25 من ديسمبر سنةَ 1100م/ 15 صفر 494هـ.[1]

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور ، **مرجع السابق** ، ص 232-233

المبحث الثاني: التحديات الداخلية لمملكة بيت المقدس في ظل حكم بلدوين

بعد تولى بلدوين حكم مملكة بيت المقدس، كان يعلم أن دايمبرت كان منافسًا له على كرسي الحكم، لكن من الذكاء أنه لم يقم بعزله فورًا عن مركزه وذلك حتى لا يحدث فراغًا في الكنيسة قد لا يستطيع أن يملأه بسهولة، ولكي لا يستعدي دايمبرت ووراءه الأسطول البيزيّ الذي كان بلدوين الأول في أشد الحاجة إليه [1].

وهكذا إلتفت بلدوين الأول إلى إقرار الأوضاع في بيت المقدس [2]، وإلى تأمين الطرق حوله، وكذلك إلى توزيع الإمارات والمراكز على أعوانه ومقربيه ، ولا شك أن هذا الوضع الجديد كان على غير رغبة تانكرد تمامًا، فتانكرد لا ينسى أنه كان متنازعًا مع بلدوين هذا على مدينة قليقية منذ ثلاث سنوات عند بداية الغزو الصليبي، كما أن تانكرد راهن على دايمبرت؛ لذلك علم تانكرد أن بلدوين لن يلبث أن يعزله من إمارة الجليل التابعة لبيت المقدس، وسيقع تانكرد صاحب الأحلام العريضة في مشكلة كبيرة [3].

وعلى الرغم من الأخبار الغير سارة التي وصلت أسماع تانكرد حول تعرض خاله بوهيموند ، للأسر على أيدى الأتراك الدانشمند بالقرب من ملطية في أوت 1101 م / شوال 493 هـ ، إلا أنه لم يتأثر كثيرا لهذا الخبر، حيث استلم رسالة من الجيش النورماني في أنطاكية باستدعائه ليكون أميرًا مؤقتًا على أنطاكية لحين فك أسر بوهيموند (1101 – 1103م /

---

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور ، **مرجع السابق** ، ص 232–233

[2] أنظر الملحق رقم 2 ، ص 44

[3] راغب السرجاني ، **مرجع السابق** ، ص 193

493 – 496 هـ) وكان هذا الاستدعاء نجدة لتانكرد وأحلامه وفي الوقت نفسه ستمكنه من بسط سيادته على شمال الشام ، ولم يلبث أن تم الصلح بين تنكريد وبلدوين ، فتنازل تنكريد لملك بيت المقدس عن الجليل وطبرية وحيفا ، بشرط واحد هو أن يسترد تلك المناطق مرة أخرى اذا عاد قبل انقضاء ثلاث سنوات وثلاثة أشهر ، وهكذا غادر تنكريد فلسطين في مارس سنة 1101 مليباشر نشاطا من لون آخر في شمال الشام[1].

وهكذا وفي سنة 494هـ \ أوائل 1101م صار بلدوين الأول ملكًا على مملكة بيت المقدس، وتانكرد أميرًا على أنطاكية، وبلدوين دي بروج أميرًا على الرها، وما زال ريمون الرابع يبحث عن إمارة في منطقة طرابلس، وما زال بوهيموند أسيرًا في يد الملك غازي بن الدانشمند [2].

لقد كانت هذه الأزمات القوية التي تعرض لها الصليبيون فرصة للمسلمين أن يستعيدوا توازنهم، وأن يجمعوا صفهم، وأن يوحدوا هدفهم، لكن للأسف تشعبت بهم الأهواء، ولم يكن لهم زعيم مخلص يُجمِّع ويعلِّم ويوجِّه، فضاعت الفرص تلو الفرص، وقد استغل الصليبيون هذه الظروف، وسارعوا إلى توسيع أملاكهم.

[1] أسد رستم ، **الروم في سياستهم، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم، وصلاتهم بالعرب**، مؤسسة هنداوي، القاهرة ، 2021 ص 422

[2] أسد رستم ، المرجع نفسه ، ص 422

المبحث الثالث: الحملات العسكرية التوسعية لبلدوين الأول

1- استيلاء بلدوين على أرسوف وقيسارية

بدأ بلدوين الأول في بيت المقدس يقوم ببعض الحملات العسكرية الخاطفة حول المدينة ليختبر قواته العسكرية، وليكتشف الطرق، ويدرب جنوده على الأوضاع الجديدة، ثم ما لبث أن أخذ جيشه فاستولى على حيفا عنوة وحاصر أرسوف التي سقطت في يده بمساعدة أسطول بحري قدم من جنوة الإيطالية وتسلمها 29 أفريل 1101م، ثم أتبع ذلك بحصار قيسارية مابين 2-7 ماي 1101 م فسقطت هي الأخرى ، وتعرضت بعد سقوطها لمذبحة بشعة قُتل فيها عدد ضخم من السكان المدنيين ، بل إن السكان عندما احتموا بمسجد المدينة لحقهم الصليبيون بقيادة بلدوين الأول وقاموا بذبح كل مَن في المسجد من الرجال والنساء والأطفال، حتى تحول المسجد إلى بركة هائلة من دماء المسلمين [1].

وفي أنطاكية خرج تانكرد ليمارس نشاطه التوسعي بسرعة قبل أن يفكر أحد في ضعف إمارته لفقدها زعيمها بوهيموند، ولقد كان تانكرد لا يقل شراسة ولا قوة ولا خبرة ولا مهارة عسكرية عن خاله بوهيموند ، ولقد استطاع في غضون شهور قليلة جدًّا أن يستولي على ثلاث مدن مهمة في إقليم قليقية شمال أنطاكية ، هي مدن طرسوس وأذنة والمصيصة، سنة

---

[1] ابن القلانسي، **ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين**، بيروت، 1908، ص 139 ، جاسر علي العناني ، **فتح صلاح الدين الأيوبي لبيت المقدس بين السياسة و الحرب**، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن ، 2012 ص 107، عباس، إحسان ، **تاريخ بلاد الشام في عهد الأتابكة والأيوبيين، 490-650 هـ** ، لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، جامعة اليرموك، 1998 الأردن ، ص 69-74 ، هنادي السيد محمود، **مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد بلدوين الأول**، دار العالم العربي، القاهرة، 2008، ص 45 ، سعيد عبد الفتاح عاشور ، **مرجع السابق** ، ص 237-238

1102م وكانت تحت السيطرة البيزنطية ، بل إنه حاصر مدينة اللاذقية المهمة جنوب أنطاكية، بغية إسقاطها ، وهو ما تمَّ له بالفعل، ولكن بعد قرابة السنتين[1].

2- مهاجمة سروج واخضاع عكا

أما في إمارة الرها فقد بدأ بلدوين دي بروج نشاطه بمهاجمة مدينة سروج المسلمة، والتي حاول سقمان بن أرتق صاحب حصن كيفا أن يستردها عند رحيل بلدوين الأول إلى بيت المقدس ، غير أنه للأسف لم يتلقَّ أي مساعدة من الأمراء المسلمين في المنطقة؛ مما أدى إلي إنتصار بلدوين دي بورج عليه بعد قتال شديد، واستبيحت سروج، وأُخذ منها عدد كبير من الأسرى[2].

ومع ذلك فإن الإنجاز الأكبر لبلدوين الأول قبالة الساحل الشامي، يتمثل في إخضاع مدينة عكا ذات الأهمية التجارية الكبيرة التي تعد وبحق درة الساحل الشامي لما لها من أهمية ، إذ يوجد بها ميناء صالح لرسو السفي طوال العام ، وكونها متصلة بدمشق عن طريق خطوط برية تجارية نشطة، إلى غير ذلك من المميزات التي تميزت بها عكا.[3]

وقد بذل بلدوين الأول جهدا كبيرا، من أجل اسقاط عكا وقدم الجنوبية له كل المساعدة وقد وقفت المدينة صامدة أمامه ووصلت لها الامدادات الإسلامية من أجل الحيلولة دون

---

[1] عبد العزيز سالم ، طرابلس الشام في التاريخ الاسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، د.ت ، ص 90 ، حومد أسعد ، **مرجع السابق** ، ص 499

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور ، **مرجع السابق** ، ص 253

[3] محمد مؤنس عوض، **الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب**، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د. ب. ن، سنه 2000، ص 98.

الوقوع في أيدي الصليبيين ، إلا أن الصليبين تمكنوا من اخضاعها في عام 1104م/398هـ بعد حصارها برا وبحرا.[1]

اتضح لنا أن بلدوين الأول تمكن في عهده من اخضاع أرسوف وقيسارية وعكا ولا يخفى علينا ما ذكرناه سابقا أنه استطاع الاستيلاء على بيروت وصيدا في نفس السنة ونلاحظ أن المدة الزمنية كان مجرد سبعة أشهر فقط، حيث سقطت الأولى في شهر مايو والثانية في شهر ديسمبر ، وأصبحت السيادة الصليبية على الساحل الشامي تتزايد يوما بعد آخر وأن هيبة الفواطم تنتحر ببطء أمام شراسة الهجوم الصليبي.[2]

3- مهاجمة دمشق

لم تسلم دمشق من مهاجمة بلدوين الأول وقواته ، فقد هاجموا المدينة في ماي 1113م/ ذي القعدة 506هـ وخربوها ونهبوها، وانقطعت عنها الأعوان وارتفعت الأسعار قلت القوات فاستنجد طغتكين بالأميرة مودود بن التونتكين ، صاحب الموصل، فخرج على رأس عسكره فلما الصليبيون بقرب وصوله تركوا المدينة وعادوا من حيث أتوا.[3]

4- غزو مصر

عندما تقدم الجيش الفاطمي لمهاجمة بيت المقدس في عام 507هـ/1113م في الوقت الذي كان فيه بلدوين الأول منصرفا لقتال المسلمين في الشمال، ووصل أفراده إلى أسوارها

[1] هنادي السيد محمود، ، **مرجع سابق**، ص 51

[2] محمد مؤنس عوض، **مرجع سابق**، ص 99-100.

[3] أحمد الشامي، **مرجع سابق**، ص 96.

إلا أنهم لم يتمكنوا من اقتحامها بفعل متانتها، فعادوا من حيث أتوا وقام الفاطميون بالهجوم على يافا في عام 509هـ/1115م وكاد النصر ينعقد لهم، ولكن الجيش الفاطمي عاد أدراجه إلى مصر دون أن يحقق شيئا.[1]

ويبدو أن لهذا الفشل علاقة بالمدى الذي وصل إليها بلدوين من الترتيبات لغزو مصر منها:

- عمل على حماية بيت المقدس من ناحية الجنوب.
- شيد حصن الشوبك، ليكون مركزا يمكن للصليبيين من السيطرة عليها على وادي عربة.
- بين عام 540هـ/1112 قلعة حصينة في أبلة على ساحل خليج العتبة للتحكم في طريق القوافل بين مصر والشام.[2]

وبهذه الوسيلة اتسعت مملكة بيت المقدس، فأصبحت تشمل مساحة على طول الساحل من بيروت إلى العريش الواقعة على تخوم مصر، وعلى الرغم من هذا الامتداد فإن هذا الإقليم فإنه لم يكن بالغ الاتساع بشكل كبير ، ويحد هذا الإقليم من جهة الشمال إمارة دمشق ويتسع قليلا في الوسط حتى يتجاوز نهر الأردن ولم يظهر اتساعه الحقيقي في الجنوب.[3]

وفي الجنوب جرت إضافة موضعين هامين : فإلى الجنوب من البحر الميت امتد لسان من الأرض حتى بلغ أبلة الواقعة على رأس الذراع الشرقي للبحر الأحمر (خليج العقبة)

---

[1] محمد سهيل طقوش، **مرجع سابق**، ص 158.

[2] **نفسه**، ص 159.

[3] أرنست باركر، **مرجع سابق**، ص 45-46.

واستول بلدوين الأول على هذه البقعة على سبيل الانتقام من المصريين لما شنوه من هجمات على المملكة.[1]

[1] **أرنست باركر، مرجع سابق، ص 45-46.**

الخاتمة

من خلال انجازنا لهذه الدراسة، توصلنا الى جملة من النتائج يمكن تحديدها فيما يلي :

- يعد بلدوين الأول واحد من بين القادة العسكريين الذين أثبتوا حضورهم في تاريخ الحروب الصليبية في بلاد الشام خصوصا في المراحل الأولى من الحملة الصليبية الأولى، كما يعتبر جزء من المشروع الصليبي الدي استهدفت المدن والقرى والأماكن المقدسة التي كانت بحوزة المسلمين ، وعلى الرغم من تهميش دوره الحربي ومحاولة توجيهه عن مساره الحقيقي، إلا أنه يملك تاريخا عسكريا مشهودا له.
- تمكن بلدوين الأول بفضل قدراته العسكرية و حنكته السياسة من تحقيق أطماعه في حكم مدينة الرها ، وسرعان ما استجاب لرغبة ثوروس سنة 492 هـ/ 1098م ، لتولى حماية المدينة من هجمات السلاجقة والدانشماندبين ، فدخل الرها وأستقبل بترحاب كبير من ثوروس و الأرمن الموجودين فيها ، وقدم على أنه الوريث الشرعي وقسيم لثوروس ، ليتقلد حكم المدينة بعد وفاة حاكمها ، ليضع لنفسه موضع قدم في تأسيس إمارة له في الشرق.
- بعد وفاة حاكم ثوروس أصبح بلدوين الأول سيدا على الرها وحاكمها وصاحب السلطان فيها ، واستطاع أن يحقق أماله وأن يصل إلى أهدافه ، ليكون أول أمير بين زعماء الحملة الصليبية الأولى ، استطاع أن يمكن لنفسه في الشرق وأن يحقق طموحاته السياسية بتأسيس امارة لنفسه ينفرد بحكمها.

- اعتمدت سياسة بلدوين الأول في امارة الرها على دمج العناصر المختلفة التي تتألف منها الإمارة ، غير أنه سعى لأن يظل العنصر اللاتيني متفوقا على العنصر الأرميني، تفاديا لأي خطر قد يهدد وجوده مستقبلا ، وحتى يضفي على حكمه قسطا من الشرعية و الأهمية تعلي من شأنه اتجاه رعاياه الجدد، أخد يجدد جهوده للاستيلاء على سميساط التركية ، واسترداد من كان فيها من الأسرى والرهائن الأرمن ، كما تمكن من اخضاع حص سروج على بداية الطريق الموصل إلى حلب، وقلعة البيرة على نهر الفرات سنة 1099 م.
- توج بلدوين الأول على عرش مملكة بيت المقدس دون عناء سنة 494هـ/1100م بعد وفاة أخيه جود فري دي بويون ،ليخلفه في منصب "المدافع عن القبر المقدس" رغم حدة التنافس والمؤامرات التي واجهته في ذلك، وقد ورث مملكة ضعيفة تعاني العديد من المشاكل والأخطار .
- تميزت سياسة بلدوين الأول في مملكة بيت المقدس بـ :

- توسيع حدود المملكة ، حيث سعى لبسط نفوذه على طول الساحل الشامي، و قام بالاستيلاء على كل من صيدا وصور وبيروت سنة 1110م، كما نجح في غزو أرسوف وقيسارية ، ويعتبر انتصاره على مدينة عكا أكبر انتصار له نتيجة لموقعها الاستراتيجي الهام.

- استهدف بلدوين الأول مهاجمة بمصر نتيجة لما وصل إليه من الترتيبات ، وذلك من أجل تأمين مملكة بيت المقدس من خطر الفاطميين ، وكانت حملته على الفرما بداية لمشروعه التوسعي إلا أن المنية سبقته الى ذلك .
- كان بلدوين الأول نموذجا للإدارة للملوك اللاحقين ، كما تمكن من فرض سلطة مملكة بيت المقدس على باقي الامارات الصليبية الأخرى ، وصار السيد الاقطاعي لباقي الأمراء الصليبيين ، و صاحب طموحات غير محدودة .

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01 : الامارات الصليبية في بلاد الشام[1]

[1] شوقي أبو خليل ، أطلس التاريخ العربي الاسلامي، طار الفكر ، ط12 ، دمشق ، 2005، ص 86

الملحق رقم 3 : حدود مملكة بيت المقدس الصليبية[1]

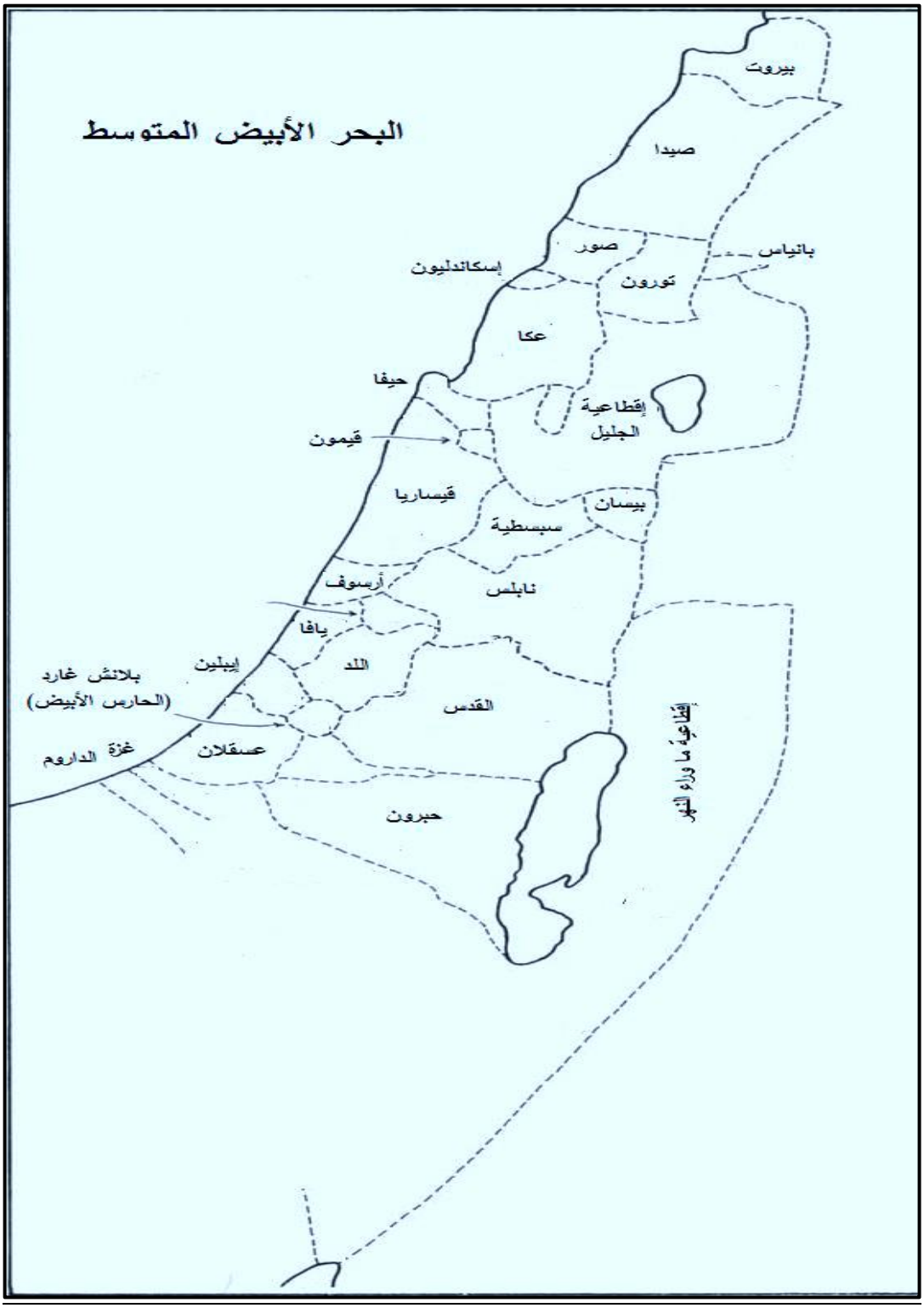

[1] عامر عادل ونونس، الإدارة والقضاء والجيش في مملكة بيت المقدس الصليبية، مذكرة لنيل درجة الماجستير في تاريخ العرب والإسلام، إشراف: وفاء الجوني، جامعة تشرين، سوريا،2017م-2018م، ص180.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

1- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، ط4، بيروت، 2003

2- بطرس توديبود، تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، تر: حسن محمد عطية، د. ط، دار المعرفة، الاسكندرية، 1999،

3- ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين، د.ط ، بيروت، 1908

ثانيا :المراجع :

1- شريف عبد الحميد محمد عبد الهادي ، نيابة طرابلس الشام فى عصر سلاطين المماليك (688 –922هـ/ 1289–1516 ، دار التعليم الجامعي ، الاسكندرية، د.ت ، 2010

2- هنادي السيد محمود، مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد بلدوين الأول، دار العالم العربي، القاهرة، 2008

4- أرنست باركر، الحروب الصليبية، تر: السيد الباز العريني، ط2، دار النهضة العربية، لبنان، د.ت

5- أسد رستم ، الروم في سياستهم، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم، وصلاتهم بالعرب، مؤسسة هنداوي، القاهرة ، 2021

6- بالار ميشيل، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلى الرابع عشر، تر: بعثير السباعي، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2002

7- تيسير بن موسى، غزوات الفرنجة من بداية الحروب الصليبية حتى وفاة نور الدين، الدار العربية للكتاب، تونس ، د.ت .

8- جاسر علي العناني ، فتح صلاح الدين الأيوبي لبيت المقدس بين السياسة و الحرب، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن ، 2012

9- جمعة محمد مصطفى الجندي ، الاستيطان الصليبي في فلسطين 492 -690هـ /1099- 1299م ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ،د.ت

10- جوزيف نسيم، العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 1981.

11- حسن حبشي، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، د. ط، دار الفكر العربي، المملكة العربية السعودية، د.ت

12- حسن حبشي، الحرب الصليبية الأولى، دار الفكر العربي، مصر، دت

13- حسن عيسى، تاريخ العرب: من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن ، 2008

14- حمود سوزي ، لبنان في العصر الوسيط منذ العهد الراشدي الى نهاية عهد المماليك 13-922 هـ /634-1516م، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2010

15- خاشع المعاضيدي وآخرون ، تاريخ الوطن العربي والغزو الصليبي ، جامعة الموصل ، ط2، العراق، 1986

16- سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير، الرياض، 2009

17- ستيفن رنسيمان ، تاريخ الحملات الصليبية ، تر: نور الدين خليل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2 ، القاهرة ، 1994

18- سعيد أحمد برجاوي، الحروب الصليبية في المشرق، ط1، دار النشر، بيروت، 1984

19- سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط2، دار النهضة العربية، لبنان، 2003

20- عباس، إحسان ، تاريخ بلاد الشام في عهد الأتابكة والأيوبيين، 490-650 هـ ، لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، جامعة اليرموك، 1998 الأردن

21- عبد العزيز سالم ، طرابلس الشام في التاريخ الاسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، د.ت ،

22- عفاف صبرة ، دراسات في تاريخ الحروب الصليبية ،دار الكتاب الجامعي ، بيروت ، 1985

23- علي سعود عطية، تاريخ الحروب الصليبية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2010

24- علية عبد السميع الجنزوري، إمارة الرها الصليبية، تح: عبد العظيم رمضان، د ط، الهيمنة العربية العامة للكتاب، د.ت، 2001

25- علي عرفة عبدة، القدس العتيقة مدينة التاريخ والمقدسات ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر ، 2007

26- قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية، عالم المعرفة ، عالم المعرفة ، بيروت ، 1990

27- محمد العروسي المطوي، الحروب الصليبية في الشرق والغرب، د. ط، دار الغرب الإسلامي، 1988

28- محمد سهيل طقوش ، تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام 521-630هـ ، دار النفائس ، ط2 ، لبنان ، 2010

29- محمد سهيل طقوش، تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق)، دار النفائس، لبنان، سنة 2011

30- محمد مؤنس عوض ، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2015

31- محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د. ب. ن، 2000

32- محمود سعيد عمران، تاريخ الحروب الصليبية 1095-1291، د. ط، دار المعرفة الجامعية، 200

33- مصعب حمادي نجم الزيدي، الصليبيون في بلاد الشام، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2013

34- منير البعلبكي، معجم إعلام المورد، موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1992

35- ميخائيل زابورون، الصليبيون في الشرق، تر: إلياس شاهين، د. ط، دار التقدم، موسكو، 1986

ثالثا: الدوريات

1- جمال محمد حسن الزنكي، الملك بلدوين الأول وإخلاصه للمشروع الصليبي، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07 ، ع 02، جامعة الجزائر2007.

2-رندة عباس، الموارد المالية في إمارة الرها (491- 494هـ/1098-1100م)، مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية ، مجلد 06، عدد 06، تركيا ،2022

3-سعدان بشير علي العنزي، الحملة الصليبية الأولى وهجرات السكان في بلاد الشام (490-530هـ/1097-1111م)، مجلة بحوث الشرق الأوسط ،العدد 5 ، جامعة حائل ، السعودية ، 2017

4-فؤاد طوهارة ، الإمارات الصليبية في بلاد الشام بين التأسيس والتوطين .إمارة الرها وأنطاكيا أنموذجا، مجلة هيرودوث للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 07، عدد 03، الجزائر ،2023.

5-محمد بنيرة هويدا، رحلة بلدوين البولوني من الرها لاعتلاء عرش بيت المقدس (2أكتوبر – 9 نوفمبر 1100م/ 27 ذى القعدة 493هـ- 4 محرم 494هـ) ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، مج7 ، ع13 ، جامعة بني سويف ، مصر ، أكتوبر 2022

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ

فصل تمهيدي: أوضاع المشرق الاسلامي والغرب المسيحي قبيل الحرب الصليبية الاولى

1-أوضاع المشرق الاسلامي 10

2 - أوضاع الغرب المسيحي 12

الفصل الأول: شخصية بلدوين الأول

المبحث الأول: مولده ونشأته: 16

1.اسمه ومولده: 16

2.صفاته وخصاله: 17

3.زواجه السياسي: 18

4.توليه الحكم: 20

5.وفاته: 23

المبحث الثاني: مرافقة بلدوين الأول لأخيه جود فري في الحملة الصليبية الأولى: 24

1.صراعه مع تنكريد: 26

المبحث الثالث: دوره العسكري في الحملة الصليبية الأولى: 28

1.الاستيلاء على بيروت: 28

2.حصار صيدا: 29

3.حصار مدينة صور: 31

الفصل الثاني: بلدوين الأول وإمارة الرها الصليبية

المبحث الأول: موقع إمارة الرها: 34

المبحث الثاني: بلدوين البولوني ودوره في تأسيس إمارة إفرنجية: 35

تأسيس كونتية الرها: 37

المبحث الثالث: سياسة بلدوين الأول في إمارة الرها: 38

الفصل الثالث: بلدوين الأول ملكا لمملكة بيت المقدس:

المبحث الأول: العقبات التي واجهها بلدوين قبل تتويجه ملكا لبيت المقدس: 44

1.النزاع بين بلدوين وبطرق بيت المقدس: 44

2.تتويج بلدوين: 45

المبحث الثاني: التحديات الداخلية لمملكة بيت المقدس في ظل حكم بلدوين: 47

المبحث الثالث: الحملات العسكرية التوسعية لبلدوين الأول: 49

1.استيلاء بلدوين على أرسوف وقيسارية: 49

2.مهاجمة سروج وإخضاع عكا: 50

3.مهاجمة دمشق: 51

4.غزو مصر: 51

الخاتمة: 55

قائمة الملاحق: 59

قائمة المصادر والمراجع: 62

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة لمعرفة شخصية وسيرة بلدوين الأول ، و دوره رفقة أخيه جود فري في الحملة الصليبية الأولى التي اتجهت نحو الشرق الإسلامي ، كونه من أبرز الشخصيات الصليبية التي قامت بدور هام دورا هاما في ادارة المعارك في بلاد " الشام ومصر"، خلال الحملة الأولى ، وذلك في اطار تجسيد المشروع الصليبي .

عرف بلدوين الأول بحنكته السياسية في الوصول إلى مدينة الرها ووضع قدم له لتحقيق طموحاته السياسية ، بتأسيس أول امارة افرنجية في الشرق الاسلامي ، ثم شروعه في انتهاج سياسة توسعية استولى فيها على العديد من المدن والمناطق المجاورة ، اما عن طريق القوة العسكرية ، أو عن طريق الاغراء المادي لأصحابها .

وعلى الرغم من أن بلدوين الأول لم يكن له دورا مشهودا في حصار بيت المقدس والاستيلاء عليه ، إلا أنه كان مرشحا بقوة بعد وفاة أخيه جود فري لأن يتولى حكم مملكة بيت المقدس الصليبية، رغم كل المحاولات التي شنها كل من دامبرت وبوهيمند لكبح جماحه وعرقلة وصوله لعرش المملكة ، إلا أنه تمكن من اعتلاء العرش وأصبح ثاني ملوك بيت المقدس ، و تمكن من مواجهة الأخطار والمشاكل الداخلية التي كانت تعاني منها ، وعمل على توسيع رقعتها باستيلائه على كل من "صور، صيدا، عسقلان، بيروت , و عكا".

الكلمات المفتاحية: بلدوين الأول ،الحملة الصليبية الأولى، امارة الرها، مملكة بيت المقدس

Abstract:

This study aims to know the personality and biography of Baldwin I, and his role with his brother Godfrey in the First Crusade that headed towards the Islamic East, as he was one of the most prominent Crusader figures who played an important role in managing the battles in the Levant and Egypt, during the first campaign, within the framework of embodying the Crusader project.

Baldwin I was known for his political acumen in reaching the city of Edessa and establishing a foothold to achieve his political ambitions, by establishing the first Frankish emirate in the Islamic East. He then embarked on an expansionist policy in which he seized many neighboring cities and regions, either through military force or through material enticement of their owners.

Although Baldwin I did not play a notable role in the siege and capture of Jerusalem, he was a strong candidate, after the death of his brother Godfrey, to assume the rule of the Crusader Kingdom of Jerusalem. Despite attempts by Dambert and Bohemond to curb his ambitions and prevent him from ascending the throne, he succeeded in ascending the throne and became the second king of Jerusalem. He was able to confront the internal dangers and problems that plagued the kingdom, and worked to expand its territory by capturing Tyre, Sidon, Ascalon, Beirut, and Acre. Keywords: Baldwin I, First Crusade, Principality of Edessa, Kingdom of Jerusalem

Keywords: Baldwin I, First Crusade, Principality of Edessa, Kingdom of Jerusalem